



سائل العَصَد 4



كيف تحيا بالإسلام؟

محمد العَصَد

كيف تحيا بالإسلام؟

• إعلان المؤلف محمد العصار اعتزازه بالانتساب لهذا الدين، بما احتواه من دوائر التوحيد والتشريع والاجتهاد الذي يفسح المجال للوفاء بالحاجات الإنسانية المتجددة عبر الزمان والمكان، والتي تؤكد صلاحيته ليكون خاتم الأديان والشرائع إلى أهل الأرض.

• نداء إلى كل مسلم غيور بأن يجعل العمل بالإسلام والعمل له ونصرته والدعوة إليه والدفاع عنه مشروع حياته الذي يضغ له طاقته وجهده ووقته وفكره؛ ليحيا به وفق مراد الله في الدنيا وينجوه في الآخرة.

• وصية من المؤلف لكل أب وكل مرب بأن يصاحبوا أبناءهم، وأن يعاملوهم كأنهم رجال، ولا يشعروهم بالخجل من تعبيراتهم، بل يرضوا بهم، ويثنوا عليهم، ويصوبوا لهم بحب ورفق، ولتكن رحلتهم معهم قوامها، التدليل، ثم التعليم، ثم المصاحبة، ثم الاستقلال.



مركز البحوث والدراسات الإسلامية

Design: media.nur.tr@gmail.com

كيف تحيا بالإسلام؟

محمد العصار

طبعة اسطنبول الأولى - 2020م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كيف تحيا بالإسلام؟

İSLAM'LA NASIL YAŞARSIN ?

محمد العصار

MUHAMMED EL-ASSAR

Yayinci

الناشر



مركز العصار للدراسات والبحوث

Birinci Baskı

Baskı-Cilt: Ofis Matbaa

İletişim: media.mer.tr@gmail.com

محتويات الكتاب

- مقدمة الناشر 5
- الدوائر الثلاثة للإسلام 11
- - لا خلاف في المختلف فيه 15
- الاختلاف في الضروع..رحمة وسعة 19
- العلماء في الأمة.. ضرورة ونعمة 25
- مشروع العمر وهدف الحياة 27
- بين الدنيا والآخرة 33
- لعلها المنجية.. لعلها الأخيرة 37
- العلم طريقك إلى الجنة 41
- رسالة نبي الله وصحبه 45
- الدعوة.. مشروع حياتك 49
- المرأة ركيزة في المشروع 55
- لا للمراهقة، نعم للفتوة 63

- أنت نحلة 67
- من علامات نضج الداعية 71
- فقهه (وأثارهم) 85
- كن معلم الناس الخير 93
- كن الحل ولا تكن المشكلة 97
- بطاقة حياة المؤلف (محمد العصار) 101

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الناشر

عندما نعلن أن الإسلام نظام شامل لجميع مناحي الحياة وجوانب الإنسان، فإننا لا نتجاوز الحقيقة التي أكدها القرآن الكريم في أكثر من موضع، حيث يقول الله تعالى:

﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (الأنعام: 38)،

ويقول تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الأنعام: 162-163)،

فالإسلام كمنهج حياة يحيط بالمسلم في كل جزئيات حياته بما فيها من طعام وشراب وملبس، ولعب ومزاح، وعمل وزواج، وما يلحق به من تعلّم وغيره من أمور الحياة؛ وينظّم له هذا الجانب أو ذاك بما يتلاءم مع الشرع الحكيم.

وكما اهتمّ الإسلام بالفرد **اهتم أيضاً بالجماعة** وبتماسك **الأمة**، وبيّن كيفية إعداد الرجال الذين يحملون هذا الدين من أبناء الأمة، ويحملون لواء الدعوة والجهاد في سبيل الله هنا وهناك؛ من خلال المنهج النبوي الذي اتبعه **رسول الله (ﷺ)** في إعداد هذا الصف.

وبالجملة؛ فإنّ الإسلام هو الدين الشامل الذي يصلح وحده أن ينظّم العلاقات بين الأفراد بعضهم بعضاً، وبين الأفراد وحكوماتهم، وبين الحكومات والحكومات الأخرى، وبين الدول والدول الأخرى، فلا يوجد دين غير الإسلام صالح لتطبيقه على بني البشر؛ لأنه **هو الدين الخاتم**، بل إن الله (ﷻ) لا يقبل غيره؛ قال تعالى: ﴿ **وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾ (آل عمران: 85).

فهو يشتمل على القواعد والقوانين والأحكام التي تنظم حياة الفرد والأسرة والمجتمع والأمة، وقد كان صحابة **رسول الله (ﷺ)** رهباً بالليل وفرساناً بالنهار؛ لنجاحهم في تحقيق ذلك الربط

بين تكاليف الشعائر التعبدية من صلاة وصيام وغيرها وبين التكاليف الاجتماعية التي تظهر آثارها في واقع الناس، وهذا هو المعنى الصحيح لمفهوم العبادة باعتبارها اسمًا جامعًا لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأعمال والأقوال الظاهرة والباطنة، وهي بهذا التعريف تشمل كل ما يفعله العبد بجوارحه، وكل ما يقوله بلسانه، وكل ما ينويه بقلبه؛ مما شرّعه الله تقريباً إليه .

وبهذا؛ يتضح أن التشريع الإسلامي تشريع شامل، ينظم العلاقة بين الإنسان وربّه وبينه وبين أسرته ومجتمعه وأُمته وباقي البشر، ويضع المبادئ الأساسية لإدارة حياة الإنسان، من المستوى الفردي، إلى إقامة الدولة والحكومة .

ويؤسس الركائز التي تضمن سلامة المجتمع، وتحفظ كرامته، وتحقق حريات وحقوق أفرادهِ وتأكيد هيبته بين المجتمعات .

وهذه المبادئ والأسس التشريعية السامية تفرض علينا -

نحن المسلمين - الآتي:

- أن نؤمن بها كلها قال تعالى: ﴿أَفْتَوْمُنُونَ بِنِعْمَةِ الْكِتَابِ

وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾ (البقرة: 85).

- أن نطبقها في حياتنا تطبيقاً كاملاً، بحيث تظهر في عقيدتنا وعباداتنا وأخلاقنا ومعاملاتنا، فإن بداية عودة الإسلام الشامل، أن نطبقه على أنفسنا .

- أن نربي أولادنا عليها، ليحدث لهم التوازن والاعتدال، فلا يتضخم جانب من جوانب الدين عندهم على حساب جانب آخر .

- أن ندعو إليها، وهذه هي معركة الإسلام الكبرى الآن: فدعاة العلمانية وفصل الدين عن الحياة يريدون حصر الإسلام في المسجد، وربما يريدون حصره في الشعائر دون الشرائع .

والله (عَزَّوَجَلَّ) يقول: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾

(البقرة: 208)، فالداعية المخلص هو الذي يدعو إلى الدين كله لا بعضه، إلى العقيدة والشريعة معاً؛ وذلك لأن تحقيق شمولية الإسلام يستلزم العمل على إيجاد دولة تحميه وتطبق شريعته وتدعو إليه، وعندما تغيب شمولية الإسلام وتوازنه عن كثير من الناس، أو لا يتضحان في تصورهم بالقدر الكافي، يخطئون

في فهم جوانب من نظام الإسلام، فيغالون فيها أو يقصرون،
فينشأ عن خطأ الفهم انحراف في السلوك والأخلاق.

ولقد كانت هذه الشمولية من أبرز خصائص دعوة النبي (ﷺ)،
وقد أنكر على من يجزئ الشرع ويختار منه، فقال (ﷺ): «إنه لا
يقوم بهذا الدين إلا من حاطه من جميع جوانبه».

وانطلاقاً من صحة الفهم وحسن الإدراك والمعيشة الفعلية
لهذا المعنى الشامل للإسلام، جاء هذا الكتاب الذي سطره
الداعية المهندس محمد العصار بمشاعره الصادقة وحركته
الدعوية الدائبة، وأعلن من خلاله اعتزازه بالانتساب لهذا
الدين الذي ارتضاه الله (ﷻ) ديناً للبشر من لدن آدم (ﷺ)
إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها؛ بما احتواه من دوائر **التوحيد**
والتشريع والاجتهاد الذي يفسح المجال للوفاء بالحاجات
الإنسانية المتجددة عبر الزمان والمكان، والتي تؤكد صلاحيته
ليكون **خاتم الأديان والشرائع** إلى أهل الأرض.

ودعا من خلاله كل مسلم غيور إلى أن **يجعل العمل بالإسلام**
والعمل له ونصرته والدعوة إليه والدفاع عنه مشروع حياته

الذي يفرغ له طاقته وجهده ووقته وفكره؛ ليحيا به وفق مراد الله في الدنيا وينجو به في الآخرة.

و **مركز البحوث والدراسات والنشر** يتبنى الدعوة التي قام عليها هذا الكتاب بجعل الإسلام مشروع حياة لكل مسلم بما تحمله الكلمة من معاني البناء والتربية والتمثل والتطبيق له والدعوة إليه، وهي الرسالة التي نذر المؤلف نفسه لها؛ فكانت حياته ترجمة صادقة لما دعا إليه، فأمضى حياته في رحاب الإسلام ناصحاً وداعياً ومدافعاً ومربيّاً للأجيال الجديدة التي ستحمل اللواء، وتتطلق بالدعوة لهذا الدين.

مركز البحوث والدراسات والنشر

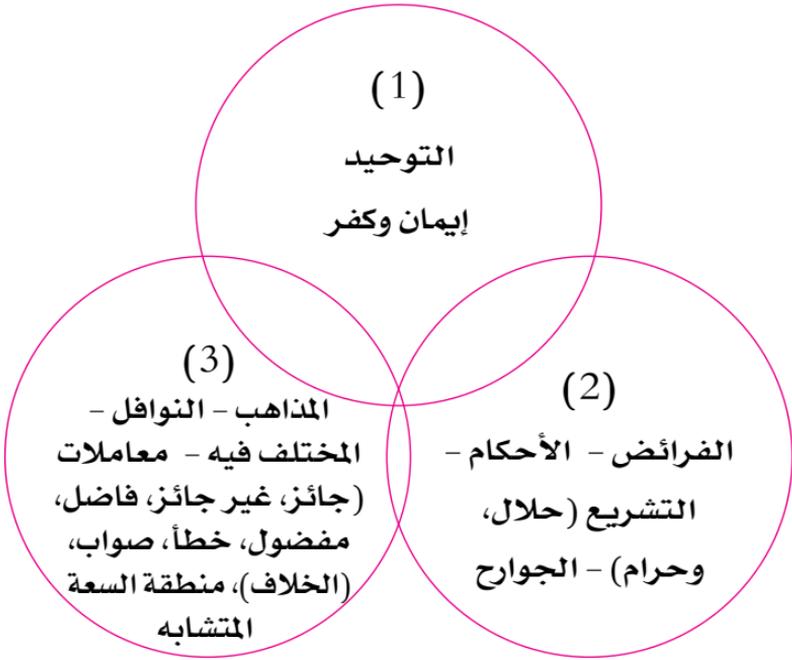


الدوائر الثلاثة للإسلام

نستطيع أن نصور الإسلام بثلاث دوائر:

1. **الدائرة الأولى:** هي دائرة تتكلم عن **التوحيد**، أي أنها دائرة **العقيدة**، تدل على الكفر والإيمان، والموحد هو المؤمن، ومن أنكر التوحيد فهو كافر. وهذه الدائرة تتعامل مع القلب أو العقل أو الاثنين معًا.
2. **الدائرة الثانية:** تتناول الفرائض (من صلاة وصيام و...)، وتحدث عن **الأحكام والتشريع**، وهي تدل على **الحرام والحلال**، وما بينهما من مكروه ومباح ومستحب، وتتعامل مع الجوارح في التكاليف الشرعية.
3. **الدائرة الثالثة:** تتسع لتشمل المختلف فيه، وتعدد المذاهب

والنوافل والمعاملات والحكم فيها يدور حول جائز وغير جائز، فاضل ومفضول، خطأ وصواب، راجح ومرجوح، وهذه الدائرة تسمى **منطقة المتشابه أو منطقة السعة**.



وبناءً على هذا التصور للدوائر الثلاثة للإسلام، يمكن القول إن الدين ينقسم إلى جزأين:

(1) **الجزء المحكم**: وهو كل آية أو حديث صحيح لم يفهم منه إلا معنى واحد فقط؛ أي أنه كل نص صحيح وصريح ثابت من (القرآن) ومن (السنة الصحيحة المتواترة) فلا جدل فيه ولا اجتهاد فهو محكم.

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ ..﴾ (آل عمران: 7).

(2) **الجزء المتشابه**: هو كل نص من القرآن أو السنة المتواترة فهم منه أكثر من معنى.

فعلى سبيل المثال:

الخمير حرام، وقد ذكر ذلك صراحة في القرآن الكريم؛ إذًا فهو محكم، وكذلك الزنا والربا. مثال آخر:

هذا **إنسان مسلم** يؤمن بأحكام الإسلام كلها إلا أنه لا يؤمن بالملائكة أو ينكر وجودها ابتداءً، ولما كانت الملائكة ثابتة

رسالة المسلم هي أن يصل بالدنيا إلى دائرة المحكم، وهي المعلوم من الدين بالضرورة، ويجب علينا أن ننشرها لنمحو جهل العالم بمبادئ هذا الدين. وإن المذاهب كلها لا تختلف في المحكم، واختلفت في المتشابه، وهي التي اختلف فيها العلماء والتابعون والصحابة

بالقرآن والسنة، فهي محكمة؛ لذا يكون فاعل ذلك كافرًا إذا ثبت علمه بأن القرآن ينص على وجود الملائكة، وليس له عذر قاهر في أن يقول ذلك يُخَفِّف من الحكم عليه بالكفر إلى ما دون ذلك.. لماذا؟

لأن الإيمان بالملائكة ركن من أركان التوحيد والإيمان، وهذا يدخل في الدائرة الأولى، ومن ثم فإن من ينكره فهو كافر.

نستنتج مما سبق أن:

الدائرة الأولى والثانية..... محكمة

الدائرة الثالثة..... متشابهة

ونستنتج أيضًا أن رسالة المسلم هي العوض بالنواجذ على الدائرتين الأولىين، وقبول الاختلاف في الدائرة الثالثة.

إذًا، هاتان الدائرتان هما من المعلوم من الدين بالضرورة، ويجب علينا أن ننشرهما لنمحو جهل العالم بمبادئ هذا الدين.

في منطقة المتشابه، لا يوجد حلال وحرام، ويقبل فيها الاجتهاد وتعدد الاتجاهات. فما دمت أنت مجتهدًا ومعك نص واجتهادك منطقي ومقبول؛ فلا حرج عليك.

لذلك ليس لدينا انتصار لمذهب على مذهب، ولا لفهم على فهم ما دام النص متشابهًا وغير قطعي الدلالة

لا إنكار في المختلف فيه

أما قضايا المذاهب والاختلافات الفقهية؛ فتدور في دائرة **المتشابه**، أي الدائرة الثالثة؛ ولذلك لا يوجد مذهب فقهي يقول: إن صلاة الظهر مثلاً ثلاث ركعات.

فإن المذاهب كلها لا تختلف في المحكم، أي أنها اتفقت في الدائرة الأولى والثانية، واختلفت في المتشابه (الدائرة الثالثة)، وهي التي اختلف فيها **العلماء والتابعون والصحابة**.

قال رسول الله (ﷺ) لأصحابه يوم الأحزاب: «لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة» (صحيح البخاري)، فقامت جماعة منهم وصلت العصر في الطريق، وأخرى صلت في بني قريظة. فالذين صلوا في الطريق تأولوا واجتهدوا، وأخذوا بفحوى (مضمون) النص، وقالوا لم يقصد **رسول الله (ﷺ)** عدم الصلاة في الطريق، وإنما **حثّ على الإسراع فقط**، وقالت الجماعة الثانية نأخذ بنص الحديث ولو غربت الشمس.

وبعد انتهاء المعركة اجتمعت الجماعتان، وقالوا **لرسول الله** (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) بعضنا فعل كذا، وبعضنا فعل كذا.. فماذا قال رسول الله (ﷺ)؟

لقد صوّب الجماعتين وأقرهما؛ لأن كليهما تكلم واجتهد في الدائرة الثالثة (المتشابه أو المختلف فيه)، فلم ينكروا الصلاة، ولم يتركوها، وتعاملوا حسب فهمهم لحديث رسول الله (ﷺ).

فائدة:

يمكن القول إن الدين ينقسم إلى جزأين: الجزء المحكم؛ وهو كل آية أو حديث صحيح لم يفهم منه إلا معنى واحد فقط؛ أي أنه كل نص صحيح وصريح ثابت من (القرآن) ومن (السنة الصحيحة المتواترة) فلا جدل فيه ولا اجتهاد فهو محكم. والجزء المتشابه: هو كل نص صحيح من القرآن أو السنة المتواترة فهم منه أكثر من معنى

في منطقة المتشابه (الدائرة الثالثة)، لا يوجد حلال وحرام، ويقبل فيها الاجتهاد وتعدد الاتجاهات. فما دمت أنت مجتهداً ومعك نص واجتهادك منطقي ومقبول.... فلا حرج عليك.

لذلك ليس لدينا انتصار لمذهب على مذهب، ولا لفهم على فهم ما دام النص متشابهًا وغير قطعي الدلالة.

فإذا كانت وجهة نظرك صحيحة.. فماذا تفعل؟
عليك أن تعرضها في حب ورفق.

إذًا.. نتعاون فيما اتفقنا فيه، ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه، وأقول في ظل الحب والتحقيق العلمي تستطيع أن تقدم ما عندك.

فلو شعرت خلال الكلام أن القضية التي تتناقش بشأنها سوف تتحو منحى الغضب وتثير الفرقة، فعليك أن تسكت عن الحق الذي معك لصالح وحدة الصف، وهي فريضة مقدمة ﴿وَأَعِصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: 103).

فإذا أردنا أن نجمل القضية، فلنقل:

المحكم = قطعي الثبوت وقطعي الدلالة.

المتشابه = ظني الثبوت وظني الدلالة.

قطعي الثبوت هو حتمًا القرآن والسنة الصحيحة المتواترة.

أما **قطعي الدلالة**، فماذا يكون؟

نضرب له مثلاً للتوضيح:

لو أن هناك امتحاناً، تضمن سؤالاً حول الآية الكريمة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، وطلب مني أن أنظر إليها وأحكم عليها في ضوء أصول الفقه، فبماذا أجيب؟

أقول: إن الآية **قطعية الثبوت**؛ لأنها ثابتة في القرآن الكريم، و**قطعية الدلالة**؛ لأنها لا تعني إلا عقيدة التوحيد.

وسوف يتفق كل **مسلم** (شيعي وسني) على نفس الإجابة؛ لأنها من المحكم.





الاختلاف في الفروع.. رحمة وسعة

إِذَا، فهناك في القرآن ما هو **قطعي الدلالة**، ولكن هناك أيضاً ما هو **ظني الدلالة**، بمعنى أنه آية من القرآن يفهم منها معنيان أو أكثر.

مثل قوله (سورة البقرة: 228): ﴿ **وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ** ﴾
(البقرة: 228).

جاء في كتب **الفقه** أن المرأة المطلقة تتربص بنفسها ثلاثة **قروء**، ولكن اختلف الفقهاء حول ما هو **القروء**؟

فعد الشافعية: **القروء** يعني **الطهر**، وعند الأحناف يعني **الحيض**؛ نظراً لتنوع المعاني اللغوية لكلمة **القروء** في اللغة العربية (الطهر والحيض أو مجموع أيام الحيض والطهر معاً).

إذًا؛ فالحكم المترتب عليها يكون **قطعي الثبوت**؛ لأنها آية من القرآن، ولكنها أعطت ثلاثة مفاهيم أو ثلاثة معاني مختلفة، **والرسول (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ)** لم يثبت لنا بحديث صحيح أن القرء هو الطهر، فلو كان حدث ذلك لانتهدت المشكلة؛ لذا فهو **ظني الدلالة**.

وقد اقتضت حكمة الله تعالى أن تكون في الشريعة أمور ظنية الثبوت وظنية الدلالة .. **لماذا؟!**

للتوسعة على الناس والرحمة بهم؛ لأن هذا الاختلاف سعة،

ما حرمه الله فصله قال هذا ابن

حزم: أنا تحكمني هذه الآية

﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ .

وإذا وقع المسلم في قضية أو

مشكلة ما ولا يستطيع الخروج

منها وعنده شيء من الورع يقول له

الرسول (ﷺ) ابتعد عنها، ولكن لا

تعطها حكم الحرام

وأطلق عليه كثير من علماء السلف صفة المرونة.

الاختلاف هنا ماذا يعني؟

يعني أن ما تفعله أنت مبني

على فهم وهو جائز، وما أفعله

أنا مبني على فهم آخر وهو

أيضاً جائز.

فكان الشريعة الغراء وسّعت لنا نطاق الاجتهاد والرأي في إطار الثوابت والنصوص القطعية التي لا مجال للاجتهاد فيها أو الاختلاف بشأنها .

يقول عمر بن عبد العزيز:

«ما سرني لو أن أصحاب محمد (ﷺ) لم يختلفوا؛ لأنهم لو لم يختلفوا، لم تكن رخصة».

لأن اختلافهم رحمة..... ولكن

كيف نميز بين من وقع في الشبهات، ومن وقع في الحرام؟
هذا موضوع آخر، الشبهات هي مناطق لم يتميز فيها أهي حلال أم حرام ولو أرادت الشريعة لوضحتها .

وفي قوله تعالى: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ﴾
(الأنعام: 119).

ومن ثم؛ فإن ما لم يفصل بأنه حرام فليس حراماً .

انظر إلى أدب العلماء.... فهذا الإمام مالك لم يؤثر عنه أنه قال على أمر حرام قط، وإنما كان يقول: لم أسمع العلماء

يقولون بمثل هذا، أكره هذا، لا أحب هذا، اسألوا عنه العلماء وهكذا...

ما حرمه الله فصله قال هذا ابن حزم: أنا تحكمني هذه الآية ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾.

ولقد ورد في حديث الرسول (ﷺ) حول الأمور المتشابهات قوله: «إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَالْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مَشْتَبِهَاتٌ» (متفق عليه)، فلماذا قاله (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ)؟

إذا وقع المسلم في قضية أو مشكلة ما ولا يستطيع الخروج منها وعنده شيء من الورع يقول له الرسول (ﷺ) ابتعد عنها، ولكن لا تعطها حكم الحرام.

إذاً، وصية المتشابهات لمن؟

لمن أراد أن ينقي دينه ويبرأ ويتعد عن منطقة الحرام، وهنا عليه أن يجعل بينه وبين الحرام جداراً أو مساحة؛ لأن الرسول (ﷺ) يقول: «إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَالْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مَشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدْ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ، وَعَرَضَهُ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ،

كالرّاعي يرعى حول الحمى، يوشك أن يقع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه» (رواه البخاري ومسلم)؛ لأنه إن لم يفعل يكون ما زال في الحمى.

تعرفون ما الحمى؟

الحمى هو منطقة الملك التي لا يجب أن يرعى فيها، ولو تركت غنمك ترعى بجوار الحمى (الخط)، فذلك يحميك أنت، ولكن يمكن لإحدى الغنم أن تأكل من داخل الخط، ولا تراها ولو ببضع سنتيمترات.

سؤال آخر؟

في الحديث الشريف، يقول الرسول (ﷺ): «إن الحلال بين، والحرام بين، وبينهما مشتبهات لا يعلمهنّ كثير من النّاس، فمن اتقى الشّبّهات فقد استبرأ لدينه، وعرضه، ومن وقع في الشّبّهات وقع في الحرام».

كثير من الناس لا يعلم المتشابه، ولا زال مسلماً، وربما وقع جهلاً في مشتبّه أو حرام. لذلك علينا أن نسأل العلماء، ومادام التقليد جائزاً، فلا مانع من أن نقلد بتقليد العلماء أو المذاهب ومن سؤال العلماء. ونأخذ من الحديث (لا يعلمه كثير) أن هناك فئة تعلمه، وبما أن الكثيرين لا يعلمون فماذا يفعلون؟

قوله (ﷺ): « لا يعلمهنَّ كثير من النَّاسِ ».. هل هذا يعني أن

هناك من يعلمونها؟

الجواب: نعم.

فالحديث يوضح نقطتين:

- **كثير** من الناس لا يعلم المتشابه، ولا زال مسلماً، وربما وقع جهلاً في مشتبه أو حرام.

- **علينا** أن نسأل العلماء، ومادام التقليد جائزاً، فلا مانع من أن نقلد بتقليد العلماء أو المذاهب ومن سؤال العلماء.

ونأخذ من الحديث (لا يعلمه كثير) أن هناك فئة تعلمه،

وبما أن الكثيرين لا يعلمون فماذا يفعلون؟

المفروض بأن يسيروا إلى العلماء للسؤال وإزالة الجهل

﴿فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل: 43).

العلماء في الأمة.. نعمة ورحمة

وبذلك، فإن وجود العلماء مهم في الأمة حتى ننجو من الدخول في الحمى، وهذا لا يدحض من لا يعلمون في إيمانهم، فلو كان كثير من الناس لا يعلم المتشابه لقال فيهم الرسول (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) هؤلاء إيمانهم غير جائز.

وفي الوقت نفسه، فإن الله لا يعذب هذه الأمة فيما اختلف فيه العلماء، وهذا القول للإمام الشافعي.

سؤال آخر:

ما الفرق إذا في الحكم - وليس في الدعوة - بين الجائز والحلال وغير الجائز والحرام؟

الجواب:

الحلال: هو الذي تفعله وتؤجر عليه.

الجائز: هو الذي تفعله ولا تؤجر عليه، فهو قريب من المباح.

أمثلة:

- **الزواج حلال** تفعله وتؤجر عليه، فلا نقول الزواج جائز.

- رجل صلى الوتر ركعة منفردة، فماذا نقول فيما فعل؟

نقول: إن عمله يندرج في الدائرة الثالثة المختلف فيها، فالحكم

عليه جائز وغير جائز، وإياك أن تقول: حرام وحلال فيه.

- رجل شرب الخمر أو زنى، إياك أن تقول كافر أو غير جائز

لأنه في **الدائرة الثانية**، ولكن لا بد أن تقول: حرام ولو كان

مدمناً على الشرب.

فقد جاء رجل إلى **رسول الله (ﷺ)** يشرب الخمر، وقد

أقاموا عليه الحد عدة مرات، وفي أثناء إقامة الحد عليه لعنه

رجل قائلاً: لعنه الله ما أكثر ما يؤتى به إلى **النبي (ﷺ)**، فقال

(عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ): « لا تلعنوه، فوالله ما علمت إنه يحب

الله ورسوله» (رواه البخاري)؛ لأن لعنته له تخرجه من رحمة

الله وكأنه كافر، وهذا غير حقيقي.

مشروع العمر وهدف الحياة

إِذَا .. يمكن للإنسان أن يخطئ وهو يحب الله ورسوله، فلنا عليه حق الإسلام والمجتمع، وذلك بإقامة الحدود، وما زاد عن ذلك من القول والفعل فليس من حقنا. ويجب علينا أن نتأدب بأداب الإسلام في إصدار الأحكام.

فمن آداب الصحابة في إقامة الحدود، أنهم كانوا يقيمون الحد على أحدهم صباحاً ويضاحكونه في المساء.

يجب أن يحرص كل منا على أن تبقى علاقاتنا مع إخوتنا

طيبة .. لماذا؟

لأنك عندما تجلس مع إخوة جدد، وتريد أن تحببهم باللقاء، فلا بد أن تحفظهم **سبعة أحاديث** مثلاً وردت في هذا الأمر، لتشعرهم أن هذه هي **طريق الجنة**.

من هذه الأحاديث:

قال رسول الله (ﷺ):

«من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة» (رواه الترمذي)

فمن خرج من بيته إلى لقاء يريد به إما أن يعلم أو يتعلم، فهذا يكون طريقاً إلى الجنة.

وإياك أن تغفل بأن تحفز نفسك، ومن معك بأنك في معية الله، وأن نهاية الطريق هي الجنة، وتذكرهم ونفسك بذلك.



وإياك! أن تقول: كفى.. فقد قلتها قبل ذلك!.. لا يا أخي...
اجعل عاطفة التعلق بالجنة وبالآخرة وبصحبة الرسول
وحب القرآن وشفاعته حاضرة أمام عينيك إلى أن تموت.
فهي ليست محاضرة تقال مرة واحدة. **إنها مشروع العمر
وهدف الحياة.**

يقول أبو الحسن: لكي تستمر في العمل ذكر نفسك
بالثواب دائماً؛ حتى لا تضعف ولا تتحول إلى آلة ميكانيكية
ليس فيها عاطفة.

قد يكون الفارق بيننا وبين الصحابة،
أن الجدار بينهم وبين الآخرة كان شفافاً
ورقيقاً، فرأوا الآخرة رأي العين فهانت
عليهم الدنيا كلها بحلوها
ومرها. أما أنا وأنت، فالجدار بيننا وبين
الآخرة ما زال سميكاً ومظلماً؛ مما يجعلنا
نؤثر المرئي على الموعود، وهذا ربما
يشير إلى ضعف الإيمان أو قلة اليقين

فمثلاً: لكي تحافظ على
صلاة الفجر في المسجد ردّد
وأنت في الطريق حديث الرسول
(ﷺ): «بشر المشاءين في الظلم
بالنور التام يوم القيامة».

وهذه مقولة تدرس للأخ
المجاهد أحمد العسال (رحمته الله)
وقد بلغ الخامسة والسبعين

من عمره، ويعاني مرضًا بالقلب، وقد كان يصعد الدرج ليلقي محاضرة في الطابق السابع، وكان الأخ المرافق يقول له في خجل: نعتذري يا شيخ؛ لأنه لا يوجد مصعد. فما كان من الأخ أحمد العسال إلا أن قال له: ﴿وَلَا يَطَّئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا إِلَّا كَيْبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾ (التوبة: 120).

والأخ المجاهد محمد حسين (رحمته الله) أيضًا أجريت له عملية قلب مفتوح، فكان وهو يصعد الدرج يستريح بين الطوابق، وعندما

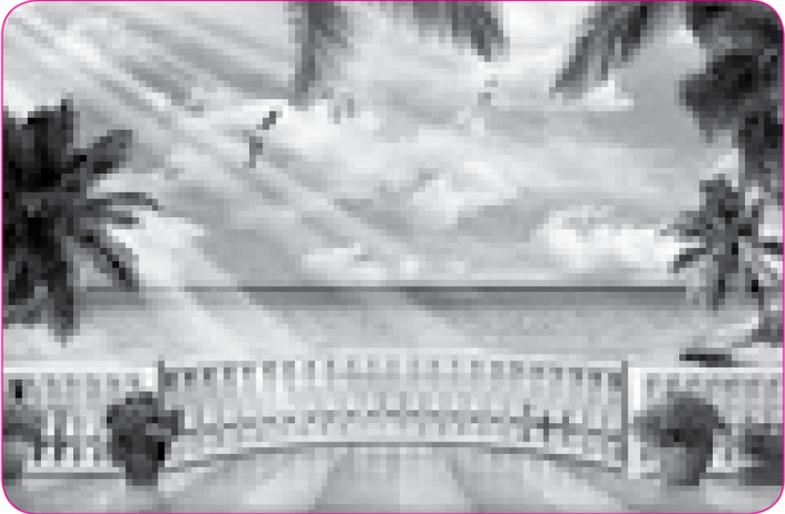
يمكن للإنسان أن يخطئ وهو يجب الله ورسوله، فلنا عليه حق الإسلام والمجتمع، وذلك بإقامة الحدود، وما زاد عن ذلك من القول والفعل فليس من حقنا. ويجب علينا أن نتأدب بآداب الإسلام في إصدار الأحكام.. فمن آداب الصحابة في إقامة الحدود، أنهم كانوا يقيمون الحد على أحدهم صباحًا ويضاحكوه في المساء

يصل إلى مكان اللقاء يقول للإخوة: أنتم هنا؟ ألا يوجد طوابق أخرى؟..! ويضرب لنا مثالاً على دوافع الهمة فيقول: ما رأيكم لو قيل لرجل لو صعدت إلى الطابق الثاني ستحصل على عشرة دولارات، وإذا صعدت إلى الطابق الثالث، فلك أيضًا

عشرة دولارات وهكذا.... حينها سيتمنى هذا الرجل لو يصعد
ألف طابق!!

وهكذا؛ فرؤية العائد (الثواب) تبعث على الحركة والانطلاق،
ولذلك فإذا رأى أحدكم من أحد الإخوة **فتوراً أو تراجعاً على**
طريق الدعوة، فليذكره **بالثواب والأجر العظيم.**

وقد يكون هذا هو الفارق بيننا وبين **الصحابة**، فقد كان
الجدار بين الصحابة وبين الآخرة شفافاً ورفيقاً، فأروا الآخرة
رأي العين فهانت عليهم الدنيا كلها بحلوها ومرها.



أما أنا وأنت، فالجدار بيننا وبين الآخرة ما زال سميكاً ومظلماً؛ مما يجعلنا نؤثر المرئي على الموعود، وهذا ربما يشير إلى ضعف الإيمان أو قلة اليقين.

فهل تعلم ماذا يعني الإيمان واليقين؟

الإيمان أن تثق بما لا ترى اكتفاء بقول الله (ﷻ)، فالمؤمن يوقن بأنه إذا أنفق درهماً في سبيل الله سيؤجر عليه بعشرة في الآخرة.. لماذا؟

لأنه وثق بموعود الله فأخرجها، أما الذي لا يؤمن... فقد آمن بأن هذه اللقيمات تشبعه هو فأكلها.

القرآن كله يركز على تثبيت اليقين باليوم الآخر، وكيف ترى الآخرة وأنت في الدنيا فتتهون عليك الدنيا، فإن وصلت إلى هذه الدرجة فتلك (شعبة من شعب الإيمان).



بين الدنيا والآخرة

فمن شعب الإيمان أن تعيش في الدنيا وقلبك وعقلك معلق
بالآخرة، فالأخ الذي استشهد في سبيل الله هان عليه كل شيء:
الأثاث والسكن والراتب والأهل والولد وحتى جسده؛ **لأنه رأى**
الآخرة فهانت عليه الدنيا بما فيها!!

يقول أحد التابعين - **واسمه يسار:**

«العاقل أعد ثلاثًا قبل ثلاث، علم أنه ملاق ربه فأعد

له العدة، وبنى قبره قبل أن يدخله، وأرضى ربه قبل

أن يلقاه»...

فكل منّا سوف يلقي ربه؛ لذلك فعندما تحاور الفجرة والكفرة والملحدين، قل لهم: من استطاع منكم أن يمنع ملك الموت من قبض روحه، وقال له أنا لن أموت فليضعل، أو قال حين يدخلوه جهنم لن أدخل، وإذا مرض قال لن أمرض، فليضعل! وحينها قل له: اترك الإسلام فأنت حر وتستطيع الفرار!!

لاااااا يا أخي هذا لن يكون، فالضعف كل الضعف يكون في ثلاثة مواقف عصبية: **عند المرض، والمصائب، والكوارث.**

وهذه ليست بأيدينا، فربما يبيت الرجل سليماً ويصبح قعيداً...

أنا لا أقول لك ازهدفي شقة تسكنها أو عمارة تملكها أو زوجة حسناء تعف بها نفسك، فهذا من الدين.. ولكن أنبهك لكي لا ترتبط بهذا كثيراً؛ لأنه متروك.. متروك، إما أن تتركه أو يتركك، الزوجة الطيبة الجميلة ما هو مصيرك معها؛ إما أن تموت عنها أو تموت هي عنك، أو يزول منها الجمال مع الزمن أو يقدر الله أن تبقى إلى أن تلقى ربك بلا زواج

فنحن نخوف الكفرة والفجرة من أحداث الزمان، ونحاول أن نوقظهم من غفلتهم؛ لأننا في هذه الدنيا غير آمنين.

ولا بد أن يشعر الكافر والفاجر بأن قهر الله موجود وغالب، وأنتك لن تستطيع منعه،

سواء كان زلزلاً، بركاناً أو غيره.. فهذه الكوارث رغم شدتها فإنها فرصة **يمنحها الله لنا** كي نفيق من غفلتنا، ونتوب إليه، ونتوسل إليه أن يرفع عنا هذا البلاء.

والعاقل يفهم أنه عائد إلى الله، فأعد نفسك لذلك اليوم!

قال تعالى:

﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكِّ مُّزَيَّبٍ ﴾ (سبأ: 54).

هذه الآية تفسر حال المؤمن والكافر. فالكافر يفعل ما يفعل ليستمتع بحياته وأولاده وممتلكاته؛ لأنه ينكر أنه عائد إلى ربه، أو أن هناك يوماً آخر الخ، فحاول أن تخوفه وتنبهه إلى أن **النعيم الذي هو فيه لا محالة زائل**.. من سيارة، وزوجة، أولاد، عقارات... ولن تدخل معه القبر؛ مصداقاً لقوله تعالى:

﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ... ﴾.

وأنا لا أقول لك ازهد في شقة تسكنها أو عمارة تملكها أو زوجة حسناء تعف بها نفسك، **فهذا من الدين**.. ولكن أنبهك لكي لا ترتبط بهذا كثيراً؛ لأنه متروك.. متروك، إما أن تتركه

أو يتركك، الزوجة الطيبة الجميلة ما هو مصيرك معها؟ إما أن تموت عنها أو تموت هي عنك، أو يزول منها الجمال مع الزمن أو يقدر الله أن تبقى إلى أن تلقى ربك بلا زواج!

فاجعل عنوانك الدائم **«رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ»** (التحريم: 11)؛ فالأخ الذي ينتقل من شقة إلى أخرى يقول.. أتمنى أن تكون النقلة القادمة إلى الجنة!!! فكم هي أمنية رائعة.

يقول المفكر الإسلامي **«سعيد حوا»**:

لو تتبعت القرآن الكريم وكلام **رسول الله (ﷺ)** ستكتشف أنه كان يعيش بجسده في الدنيا وروحه في الآخرة. والإمام **أبو حامد الغزالي** يقول:

رجلاه على الأرض ورأسه في السماء.

فقد قال **(ﷺ)**:

«ما لي وما للدنيا، ما أنا في الدنيا إلا كراكبٍ استظلَّ تحت شجرةٍ ثمَّ راح وتركها» (رواه الترمذي).

لعلها المنجية.. لعلها الأخيرة

كنا أنا وخمسة من الإخوة في مدينة جدة بعد فراغنا من أداء مناسك العمرة، نقف في طابور الوزن في المطار، وخلفنا رجل مصري، فلما جاء دوره وقف عند موظف المطار وأعطاه جواز السفر، وقال له الموظف: **ضع الحقيبة.**

والرجل يتعجب ويقول له: أين أضعها؟

ويعيد عليه **الموظف** الكلام: **ضع الحقيبة،**

والرجل يردد: أين أضعها؟

التفت الموظف إلى ما وراء الرجل، فإذا بها خزانة كبيرة جداً

ومغلقة ومثبتة بحديد وخشب!!

قال الرجل للموظف حين رأى صدمته:

أتأخذها من فوق المكتب؟

(لأن هناك مكاناً محدداً توضع عليه الحقائق، ولها أحجام محددة وأوزان أيضاً محددة، وتكون هذه الأمور مثبتة في التذكرة).

فما كان من الموظف إلا أن قام بتمزيق الأوراق وجواز السفر الخاص بهذا الرجل الساذج وألقاها في وجهه.

في هذه اللحظة، انهار الرجل وأخذ يضرب نفسه بالأحذية (أعزكم الله) .. لماذا؟

لأنه جمع أشياء كثيرة لن تمر معه من هنا ...

هذا المشهد أثار انتباه أحد

الإخوة، فلم يرد أن يمر مروراً عابراً دون أن يعلق عليه قائلاً:

يا إخواني هذا الرجل جاهل، أتى بأشياء لن تمر من هنا،

فإياكم أن تقفوا مثل هذا الموقف عند دخول القبر، فتركوا

الأشياء التي لا تدخل معكم، الأولاد والأزواج والأموال ..

كل ما نجمعه في الدنيا من (مال، شهادات، مناصب) كلها وسائل ينبغي أن نوظفها لنكتسب بها رضا الله (ﷻ)، فنصبح حريصين على العمل الصالح الذي يثقل موازيننا عند الله (ﷻ)، وإياك أن تزهد في عمل صالح، ولو كان لقاءً، وقل دائماً لنفسك (لعلها المنجية، ولعلها الأخيرة)

فقد ظل هذا الرجل في مكة، وفي جدة يجمع أشياء لكي يعود بها، ولكن كان عليه أن يقرأ التذكرة جيداً وأنتم أيضاً.. عليكم أن تقرؤوا وتعرفوا ما هي أحجام وأشكال الحقائق التي سوف تأخذوها لتدخل معكم إلى القبر، وإياكم أن تقفوا عند القبر وتتركوا كل شيء وراءكم.

أعجبنا حديث الأخ حتى بكى بعضنا من شدة التأثر.
﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ .. فانتبه يا أخي، وكن ذكياً فلا تجمع أو ترسل إلى الآخرة إلا ما ينفعك ويجتاز معك الصراط بسلام.

فلا يحق لواحد فينا أن يفخر بشيء من متاع الدنيا إلا حين يمر بسلام على الصراط إلى الجنة!

فكل ما نجمعه في الدنيا من (مال، شهادات، مناصب) كلها وسائل ينبغي أن نوظفها لنكتسب بها رضا الله (ﷻ)، فنصبح حريصين على العمل الصالح الذي يثقل موازيننا عند الله (ﷻ)، وإياك أن تزهد في عمل صالح، ولو كان لقاءً، وقل دائماً لنفسك (لعلها المنجية، ولعلها الأخيرة).

واعلم أن الملائكة تنتظرك في الطريق إلى أن تجلس في مكانك في اللقاء سواء كنت معلمًا أو متعلمًا، ومن ثمّ **فأشعر أخاك أنكما في معية الملائكة**. وذكره بحديث النبي (ﷺ): «.. وإنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع» (رواه أبو داود والترمذي).

فإن ذهبت إلى اللقاء، وحدثت نفسك، وأنت في الطريق بأنك تريد أن تسلم على إخوانك الذين معك في اللقاء غفر الله لك قبل أن تسلم عليهم **حبًا لهم في الله**،

فقد روي عن النبي (ﷺ): «أنّ رجلاً زار أخًا له في قريةٍ أخرى، فأرصد الله له، على مدرجته، ملكًا فلما أتى عليه، قال: أين تريد؟ قال: أريد أخًا لي في هذه القرية، قال: هل لك عليه من نعمةٍ تربّيها؟ قال: لا، غير أنّي أحببته في الله (عَزَّوَجَلَّ)، قال: فإنّي رسول الله إليك، بأنّ الله قد أحببك كما أحببته فيه» (رواه مسلم).



العلم طريقك إلى الجنة...

قال (ﷺ):

«وما اجتمع قوم في بيتٍ من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة وحفَّتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده» (رواه مسلم).

فإذا كنت تريد أن تشحن نفسك شحنة إيمانية تزيد بها رصيدك عند **الله (ﷻ)**، فلا بد أن تجلس مع إخوانك، واعلم أنك سوف تتصرف من هذا اللقاء وقد غفر الله لك، فقد قال فيه **رسول الله (ﷺ)**:

«إن لله ملائكة يطوفون في الطُّرُق يلتمسون أهل الذِّكر، فإذا وجدوا قومًا يذكرون الله تنادوا: هلموا إلى حاجتكم، قال: فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا،

قال: فيسألهم ربهم، وهو أعلم منهم، **ما يقول عبادي؟**
قالوا: يقولون: يسبِّحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك،

قال: فيقول: هل رأوني؟

قال: فيقولون: لا والله ما رأوك؟

قال: فيقول: وكيف لو رأوني؟

قال: يقولون: لو رأوك كانوا أشدّ لك عبادةً، وأشدّ لك تمجيداً
وتحميداً، وأكثر لك تسبيحاً

قال: يقول: فما يسألونني؟

قال: يسألونك الجنة

قال: يقول: وهل رأوها؟

قال: يقولون: لا والله يا ربّ ما رأوها

قال: يقول: فكيف لو أنّهم رأوها؟

قال: يقولون: لو أنّهم رأوها كانوا أشدّ عليها حرصاً، وأشدّ لها
طلباً، وأعظم فيها رغبةً،

قال: فممّ يتعوّذون؟

قال: يقولون: من النار

قال: يقول: وهل رأوها؟

قال: يقولون: لا والله يا ربّ ما رأوها

قال: يقول: فكيف لو رأوها؟

قال: يقولون: لو رأوها كانوا أشدّ منها فراراً، وأشدّ لها مخافةً

قال: فيقول: فأشهدكم أنّي قد غضرت لهم

قال: يقول ملك من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم، إنَّما جاء لحاجةٍ.

قال: هم **الجلساء لا يشقى بهم جليسهم**» (رواه البخاري).

ومما قرأته وأعجبنى قول الله تعالى لملائكته: «هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم»، يقول الملك: «**فيهم فلان ليس منهم، إنَّما جاء لحاجةٍ**»، بمعنى أن فلاناً ابن فلان قادم ليأكل ويشرب أو لحاجة في نفسه أو طمعاً في شيء، ولكن ببركة هذا اللقاء غفر الله له، فما بالكم بصاحب النية الصادقة!!؟

فعليك أخي أن تبشر بهذا الحديث وتشره بين الناس، وبخاصة للمبتدئين معك في حضور مجالس العلم؛ كي يتشبثوا بها ويثبتوا على الطريق.

تصوروا... أن فيكم الآن من سيشفع لي أنا أو أشفع أنا له إن شاء الله.. يا له من فضل من الله الكريم!!

وليس أحد أشد مناشدة لله يوم القيامة في الشفاعة من المؤمن لإخوانه المؤمنين، حين يراهم في النار فيدعو الله لهم ويقول: يا رب إنهم كانوا يصلون معنا ويصومون معنا.. إلخ.

فمن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال:

قال رسول الله (ﷺ): «إذا خلَّص الله المؤمنين من النار وأمنوا فما مجادلة أحدكم لصاحبه في الحق يكون له في

الدنيا أشدَّ مجادلةً من المؤمنين لربِّهم في إخوانهم الذين
أدخلوا النَّارَ،

قال: يقولون: ربِّنا إخواننا كانوا يصلُّون معنا ويصومون
معنا ويحجُّون معنا فأدخلتهم النَّارَ،

فيقول: اذهبوا فأخرجوا من عرفتم منهم،
فيأتونهم فيعرفونهم بصورهم، لا تأكل النَّارَ صورهم،
فمنهم من أخذته النَّارُ إلى أنصاف ساقيه،
ومنهم من أخذته إلى كعبيه،

فيخرجونهم،

فيقولون: ربِّنا أخرجنا من قد أمرتنا،

ثمَّ يقول: أخرجوا من كان في قلبه وزن دينارٍ من الإيمان،
ثمَّ من كان في قلبه وزن نصف دينارٍ، ثمَّ من كان في قلبه
مِثقال حبةٍ من خردلٍ،

قال أبو سعيد: فمن لم يصدِّق هذا؛ فليقرأ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا
يُظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضْعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا

عَظِيمًا﴾ (النساء - 40) «(أخرجه ابن ماجه بإسناد صحيح).

كيف تزهد في لقاء الناس ولقاء إخوانك؟!

إنهم يكونون **محامين لك يدافعون عنك**، وكل واحد جلست

إليه أو علمته شيئاً سيئاً سيشفع لك يوم القيامة.



رسالة نبي الله وصحبه

لقد ورثنا الرسول (ﷺ) كتاب الله، وورثنا معه نموذجين راقيين، ولنتعرف عليهما.. لا بد أن نسأل ما هو عمل رسول الله ورسالته خلال الثلاث والعشرين سنة التي هي مدة بعثته في مكة والمدينة؟

استطاع الرسول (ﷺ) خلال هذه الفترة أن يحوّل القرآن من كلام نظري إلى نماذج عملية واقعية، فأوجد شخصيات نموذجية كانت بمثابة قرآن يمشي على الأرض تأسياً به (ﷺ)، وأنشأ جيلاً من الصحابة يتحركون بالقرآن علماء وعملاً وتخلقاً ودعوة، وبهذا الجيل القرآني الفريد أوجد نظاماً، وأقام دولة تحكم بالقرآن.

إذاً.. هذان النموذجان، هما:

« أفراد ربانيون أو قرآنيون.

« نموذج دولة قرآنية.

وعلى المسلم اليوم أن يعيد بناء المشروع الذي بدأه **الرسول (ﷺ)**، وسار عليه صحابته الكرام من بعده حتى فتحوا قلوب العباد ودانت لهم البلاد، فملئوها عدلاً ورحمة تحت مظلة النموذج القرآني لدولة المدينة.



أنت كمسلم تسير في حياتك فتنعلم وتتزوج وتأكل وتشرب،
هذه قضيتك ورحلتك لكي تكون إنساناً طبيعياً .

لكن كيف تخدم الدين خلال هذا المشوار؟

أنا لن أنصحك بأن تقعد عن السعي والرزق والزواج
والطعام؛ فهذه مطالب أساسية لقوام حياتك، وإنما أقول لك
كيف تحصل على الزوجة والسيارة و .. وفي الوقت نفسه
تعمل لدينك ولآخرتك التي هي رحلتك الأساسية .

**لا بد أن تدرك أنك مختلف عن
الناس، وأن الله قد اصطفاك لرسالة
ومهمة هي استكمال لرسالة الأنبياء
والمرسلين وميراثهم الحقيقي
(العلم والبلاغ عن الله). فلو تركت
هذا الميراث ستكون أرذل البشر..
فدرجتك ومكانتك عند الله تقاس
بنصيبك في هذا الميراث**

**لا بد أن تدرك أنك
مختلف عن الناس، وأن الله
قد اصطفاك لرسالة ومهمة
هي استكمال لرسالة الأنبياء
والمرسلين وميراثهم الحقيقي
(العلم والبلاغ عن الله)، فلو
تركت هذا الميراث ستكون من
أرادل البشر!**

إذاً: فدرجتك ومكانتك عند الله تقاس بنصيبك في هذا الميراث، فكلما زاد نصيبك في العلم والدعوة والتبليغ كان ذلك دليلاً على اصطفاء الله لك وارتفاع قدرك ومنزلتك عنده، باعتبار أنك صاحب مشروع له قواعد ودرجات ووسائل معينة.





الدعوة.. مشروع حياتك

تدور ركائز هذا المشروع حول عدة آداب، منها:

- الإخلاص
- المسؤولية الفردية
- التعاون (روح الفريق)
- المرابي، وما يتعين عليه القيام به (المحاسبة، تقدير الوقت، الأمانة العلمية، حسن التعامل، احترام النظام).

أما شروط المشروع فتتركز في:

- التزام الفرائض،
- ترك المحرمات،
- رعاية الأخلاق،
- احترام النظام وقواعد المشروع.

مستويات المشروع:

هذا المشروع الدعوي له مستويان أساسيان:

◀ مع العوام (تعليمهم المعلوم من الدين بالضرورة من فروض وعبادات وشعائر).

◀ مع الخواص (المشاركة في تفعيل ونشر المشروع)

بأن تنتقل بالأخ من إنسان عادي أو غير ملتزم إلى ملتزم بالعبادات والحلال والحرام (صالح)، ثم إلى إنسان (مصلح) يدعو غيره ويصلحه، فتتحول دعوته من إصلاح نفسه (إصلاح

فردى) إلى غيره (إصلاح جماعي واجتماعي).

فإذا أردنا أن نرتقي في عملية التربية والدعوة والتغيير، فلنبدأ بأنفسنا، ثم الأقرب فالأقرب ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا يَقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: 11).

هناك أناس يرفعون البناء، وآخرون يستظلون به، ولكن هل سيستمر هذا الأمر طويلاً، أم لابد من الإحلال، والفتام لينتقل هؤلاء من صفوف المستظلين بالبناء إلى صفوف المشاركين في البناء ورفع القواعد كناية عن الإيجابية والفاعلية؟!

محاور المشروع ومكوناته:

- الفرد،
- الجماعة،
- التربية ﴿أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ﴾ (طه: 24).

صفات وخصائص من يعمل في المشروع:

- ضوابط الفهم والحركة.
- ثم واجبات المشاركين.
- العمل من خلال مشروع مكتوب.

هل أنت مشارك أم متفرج؟

فهناك أناس يرفعون البناء، وآخرون يستظلون به، ولكن هل سيستمر هذا الأمر طويلاً، أم لابد من الإحلال، والفضام لينتقل هؤلاء من صفوف المستظليين بالبناء إلى صفوف المشاركين في البناء ورفع القواعد كناية عن الإيجابية والفاعلية؟!

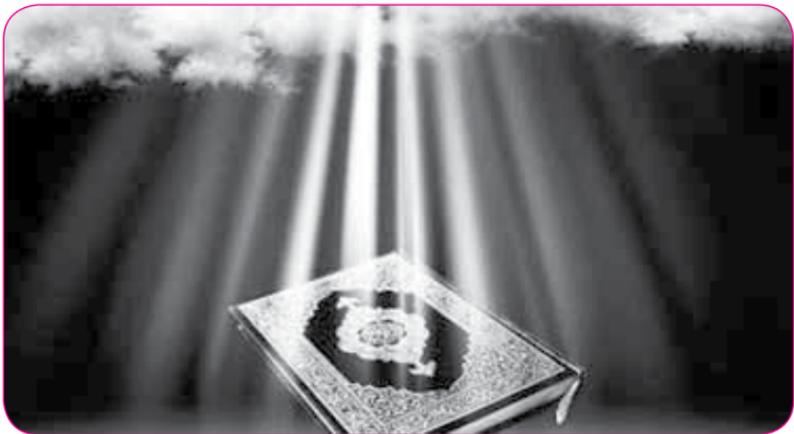
مسؤوليات العاملين في المشروع:

- تحدد مهام العاملين في هذا المشروع الدعوي الدائم في ثلاث وظائف أساسية:
- الارتقاء الذاتي (تتمية الذات).

- الارتقاء بمن حولك (تنمية جماعية للفريق).
- ضم صفوف وعناصر جديدة إلى المشروع (توسيع نطاقه).

وصايا عامة لأصحاب المشروع:

- اصطحاب القرآن تلاوة وخلقاً وعملاً ودعوة وحكماً.
- الاقتداء بالرسول (ﷺ) نبياً وقائداً ومربياً.
- الحرص على التزام الصحبة الصالحة، ومجالس العلم.
- كثرة التفكير بالموت.
- الرضا والتقبل.
- الحرص على جمع الحسنات والسرعة والمسارة إلى العمل الصالح طمعاً في سلعة الله الغالية (الجنة).
- الحرص على الاستزادة من العلم النافع.



رسالتك:

هناك ثلاثة أسئلة لا بد أن تطرحها على نفسك لتحدد موقعك في مشروع حياتك:

(من أين بدأت؟، وإلى أين ستنتهي رحلتك؟، وما المطلوب منك لنجاح الرحلة والفوز بثمرات المشروع؟).

فإذا أدركت أنك صاحب مشروع في مجال الدعوة إلى الله، فأنت معلم الناس الخير وأنت نموذج وقدوة لدينك أمام الجميع، وبخاصة أمام الغرب وغير المسلمين، **فهل لو رآك الناس أحبوا الإسلام؟**

بعبارة أخرى، هل أنت أهل لحمل هذا الدين والانطلاق به والدعوة إليه على بصيرة؟!

وهل سيكون الإسلام حجة لك أم عليك أمام ربك؟!

احذر أخي... واحذري أختي
فإياك إياك أن تكون شهادة زور على الإسلام، أو يؤتى الإسلام من قبلك.

إذا أدركنا أننا أصحاب مشروع، فإن مهمتنا في هذه الحياة هي استكمال تفعيل الجزء المعطل من القرآن، وتحكيمة في حياتنا وفق خطة مكتوبة وبرنامج عمل محدد الخطوات والمراحل يحملها كل غيور على هذا الدين

فأنت في امتحان مدته هي حياتك في الدنيا، ونتيجته هي مقامك في الآخرة، **فكن على حذر**، وانتبه حتى ترضيك نتيجة الامتحان أمام رب العزة.

عرضنا الأمانة.. حملها الإنسان

إذاً، ما هو موقف كل مسلم من القرآن كمنهج حياة ومحور لمشروع الدعوة؟

إذا أدركنا أننا **أصحاب مشروع**، فإن مهمتنا في هذه الحياة هي استكمال تفعيل الجزء المعطل من القرآن، وتحكيمه في حياتنا وفق خطة مكتوبة وبرنامج عمل محدد الخطوات والمراحل يحملها كل غيور على هذا الدين، ومن لم يشرح بهذا الدين صدراً، ولم يقنع به عقلاً، ويريد أن يقيم هذا الدين بالعصا، فهو قاطع طريق وليس داعية..

وقد وضعت **رسالة التعاليم والرسائل الأخرى** هذه الخطة المطلوبة لتنفيذ المشروع وفق هذا الفهم لرسالة المسلم ومهمته في الأرض.



المرأة ركيزة أساسية في المشروع

كانت المرأة المسلمة حاضرة بقوة في المشروع الإسلامي منذ فجر الدعوة، وما السيدة خديجة والسيدة سمية وأم حبيبة منا ببعيد.

فما من موقف مشهود غابت فيه المرأة عن رسول الله (ﷺ) زوجة وبناتاً وداعية ومجاهدة ومدافعة عنه (ﷺ) (أم عطية الأنصارية).

ومن ثم، يحق للمرأة المسلمة أن تفخر بانتسابها لهذا الدين.

فهي تفعل كل ما تفعله المرأة الكافرة، ولكنها تفعل ما تفعله عبادة لله وابتغاء الأجر في الآخرة.

صالحة ومصالحة:

وإذا كان كل شيء يدور حول ما هو أكبر منه، فحول أي شيء

تدورين أنت أيتها المسلمة؟

أنت مسؤولة، راعية، شريكة، ومكلفة ﴿لِنَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾

(البقرة: 143).

في عباداتك ومعاملاتك وعلاقاتك في كل مستوياتها:

مع الله (العبادة وأداء التكاليف)

الزوج (حسن التبعل)

الأولاد (التربية والتأديب)

الأهل (البر والصلة)

الجيران (الإحسان)

عموم الناس (حسن الخلق).

هكذا يتضح أن المرأة جزء له قيمته في المجتمع الإسلامي.

فهذا رسول الله (ﷺ) لم يطرد المرأة التي معها صبي يبكي؛

حتى لا تشعر أنها أذنبت حين أنجبت أو أنها غير مرغوب بها

في المسجد، بل خفف الصلاة، رحمة بها على طفلها.

وهذا نموذج للمرأة والزوجة التي تدرك حقيقة دورها في مشروع الدعوة والبناء:

عن **يعلى بن منية** أن رجلاً كانت له امرأة في زمن **رسول الله (ﷺ)** وكانت امرأة **صالحة**، وكانت إذا دخل عليها قالت: مرحباً بسيدها وسيد أهل بيتها، إن كان همك لآخرتك فزادك الله همًا، وإن كان همك الدنيا فإن **الله (عز وجل)** سيرزقك ويحسن إليك.

فجاء إلى النبي **(ﷺ)** فأخبره فقال له **رسول الله (ﷺ)**:

"لها نصف أجر المجاهد في

سبيل الله، وهي عامل من عمال الله."

على غير مألوف الناس،

بلغ هذا الرجل ما يراه طيباً

عن زوجته، **والرسول (ﷺ)**

عرّف لنا الزوجة العاملة، بأنها

التي تحسن استقبال الزوج،

كانت المرأة المسلمة حاضرة بقوة في المشروع الإسلامي منذ فجر الدعوة، فما من موقف مشهود غابت فيه المرأة عن رسول الله (ﷺ) زوجة وبناتاً وداعية ومجاهدة ومدافعة عنه (ﷺ) (أم عطية الأنصارية). ومن ثمّ، يحق للمرأة المسلمة أن تفخر بانتسابها لهذا الدين

وتربي الأولاد، فهذه هي المرأة العاملة لهذا الدين، وليست تلك التي تأتي بالمال، ولا بأس بهذا أيضاً.

حسن التبعل ليس فقط في عمل البيت، ولكنه يمتد إلى الاحتواء والدعم وتثبيت العقيدة عند الزوج فتتبع زوجها في هذه الأمور.

وهذا ما فعلته السيدة خديجة أم المؤمنين (رضي الله عنها) حين ذهبت برسول الله (ﷺ) إلى ابن عمها ورقة بن نوفل، وقالت له

قبلها حين عاد يرتعش بعد نزول

الوحي عليه: إنك لتصل الرحم،

وتقري الضيف وتكسب المعدوم

وتعين على نوائب الدهر؛

فمعظم النساء بالفطرة يشاركن

الرجل بحسن التبعل بالبيت،

ولكن موقف السيدة خديجة كان

تبعلاً إيمانياً.

المرأة جزء له قيمته في المجتمع

الإسلامي؛ فهذا رسول الله (ﷺ)

لم يطرد المرأة التي معها صبي

يبكي؛ حتى لا تشعر أنها أذنبت حين

أنجبت أو أنها غير مرغوب بها في

المسجد، بل خفف الصلاة، رحمة بها

على طفلها

أم سليم:

يخطئ كتاب السيرة حين يعرضون مجتمع المدينة وكأنه مجتمع رجال، ولا مكان للنساء فيه.

فقد ذكر الرسول (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) أسماء النساء تقديرًا لهن في مجتمع ظلمت فيه المرأة، وكان يتم فيه وأدها.

ظلمت المرأة في السيرة، فالمبشرون بالجنة ليسوا فقط الرجال العشرة، وإنما تأتي معهم **خديجة وأم سليم، والمرأة التي كانت تصرع**، ومن يفعل ذلك فكأنما يعمق ثقافة أن المرأة ليس لها نصيب من الجنة، وهذا محض افتراء أو خطأ في الفهم.

اذكروا لنا موقفًا غابت فيه **المرأة عن رسول الله (ﷺ)** ..

حضرت أكبر اجتماع سياسي، وحضرت القتال والهجرة. صلاتها في بيتها خير من صلاتها في المسجد ليس صحيحًا بإطلاقه، وحتى لو صح فإنه يمكن التوفيق.

تخرج لصلاة العيد بمن فيها السيدة والعذراء والحائض والنفساء... لماذا ذكر بالتفصيل، ولماذا أخرج التي لا تصلي لعذر؟ هذا نوع من الاستنفار، فهل جعل لها **الرسول** (ﷺ) سرادقاً تختبئ فيه؟

لا.... فلم يكن في مسجد الرسول ساتر.

وأمامك أمثلة من **القرآن** لنساء أدركن رسالتهن في الحياة، مثل:

أسية زوجة فرعون، فكانت العاقبة ﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ (التحریم: 11)،

وبلقيس ملكة سبأ التي استجابت لدعوة الحق التي وصلت إليها من نبي الله سليمان، فكانت الثمرة ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (النمل: 44)،

بينما زوجة أبي لهب أنكرت وجحدت بمراد الله منها فكانت عاقبتها ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ (المسد: 5).

وها هي امرأة عمران التي نذرت ما في بطنها، أغلى ما عندها لله... وهكذا المرأة الصالحة صاحبة عطاء ورسالة إلى آخر لحظة في عمرها.

ولقد أحسن الإسلام إلى المرأة وكرمها أيما تكريم: طفلة وبناتاً وأختاً وأمّاً وزوجة وداعية ورسالية، والنماذج أكثر من أن تحصى: خديجة، وأم سليم، وفاطمة بنت النبي (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ).

فماذا يريد الله (تعالى) من المرأة؟

حسن التبعل ليس فقط في عمل البيت، ولكنه يمتد إلى الاحتواء والدعم وتثبيت العقيدة عند الزوج فتتبع لزوجها في هذه الأمور، وهذا ما فعلته السيدة خديجة أم المؤمنين (رضي الله عنها)؛ فمعظم النساء بالفطرة يشاركن الرجل بحسن التبعل بالبيت، ولكن موقف السيدة خديجة كان تبعلاً إيمانياً

يريد منها أن تكون شريكة الرجل في عمارة الأرض لعبادة الله وتهيئة النشء الصالح الذي يسير على درب العبادة بمفهومها الشامل ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام: 162) فتؤجر عليه.

وماذا يريد الشيطان منها؟

يريد منها الانغماس في العري، ومعصية الله، وعصيان الزوج، لتكون من جنده وأتباعه ﴿إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنَ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (فاطر: 6).

فإلى أيهما تستجيب!!!؟





لا للمراهقة... نعم للفتوة

كان الشباب في مقدمة حملة مشعل الدعوة الإسلامية منذ انطلاقتها الأولى في مكة المكرمة، وكان بيت الأرقم بن أبي الأرقم المحضن الأول للدعوة، وهو لا يزال في السادسة عشرة أو السابعة عشرة من عمره، في مرحلة يطلق عليها خبراء التربية **سن المراهقة**، ويربطونها غالبًا بالتهوّر، واللامبالاة، وغياب الهدف، وعدم تحمل المسؤولية، والصبيانية، وهذا مخالف لحقيقة هذه المرحلة التي لها أهمية كبيرة في تاريخ الدعوات وسير الأنبياء، فهي بداية البلوغ والمسؤولية والفتوة والانطلاق نحو الهدف ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ﴾ (الكهف: 13)، ﴿سَمِعْنَا فَنَقَىٰ يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِزْهِيمٌ﴾ (الأنبياء: 60).

فما قبلها: تربية وتلقين معلومات، وعادات، وتقديم قدوة،
وما بعدها: تعاليم دين، وبدء تحمل مسؤولية، وحب ومصاحبة
 من قبل الآباء والمربين.

عادة ما يهتم الشاب في هذه المرحلة **بالاحتياجات الذاتية** من
 دراسة ورحلات وإشباع شهوات بالأكل والشرب والصحة.. ولا
 بأس من ذلك، ولكن ينبغي أن نمده ببعض **الأخلاق والآداب** التي
 تحصّنه وتحميه من الزلل في هذه المرحلة الدقيقة من حياته،

والتي يركز عليها بناؤه **العقدي**
والفكري والوجداني والاجتماعي
 في باقي مسار حياته.

ولكن وصية لقمان لابنه ماثلة
 في أذهاننا في أدب النصيحة
 والرفق في الوصية والتربية
 بالحب والحرص والخوف.

وصيتي للآباء: صاحبوا أبناءكم، عاملوهم
كأنهم رجال، لا تشعروهم بالخجل من
تعبيراتهم، بل ارضوا بهم، وأثنوا عليهم،
وصوبوا لهم بحب ورفق، وتكن رحلتكم
معهم قوامها: التدليل، ثم التعليم، ثم
المصاحبة، ثم الاستقلال، وليجدوا
عندكم ضالتهم من العلم والمعرفة
والإجابة عن كل تساؤلاتهم، بما فيها
الأمر المتعلقة بالتربية الجنسية

واعلموا أن صلاح أولادكم طوق نجاة لكم في الدنيا والآخرة؛
مصدقاً لحديث النبي (ﷺ): «إذا مات ابن آدم انقطع عمله
إلا من ثلاث:... أو ولد صالح يدعو له» (رواه مسلم).

وصيتي لكم: صاحبوهم، عاملوهم كأنهم رجال، لا تشعروهم
بالخجل من تعبيراتهم، بل ارضوا بهم، وأثروا عليهم، **وصوبوا**
لهم بحب ورفق، ولتكن رحلتكم معهم قوامها:
التدليل، ثم التعليم، ثم المصاحبة، ثم الاستقلال.

وليجدوا عندكم ضالتهم من العلم والمعرفة والإجابة عن كل
تساؤلاتهم، بما فيها الأمور المتعلقة بالتربية الجنسية في حدود
الأدب الإسلامي.

فقصة آدم وحواء وردت في القرآن بطريقة مفهومة ومحترمة
﴿حَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾ (الحجرات: 13)

فنتكلم معهم عن الجنس على أنه عبادة لا شهوة،
ويرتبط به فقه (الطهارة) وعبادة (الصلاة).

ونعلمهم الجنس تعليماً مرتبطاً بدين وآداب، وله وظيفة في

إطار الحلال (الزواج) من نطفة ثم خلق فسوى، من تراب ثم من نطفة ثم من علقه، بداية الخلق، أطوار الحياة إلى الموت.

إِذَا؛ فسِنَّ التغيّر والتمرّد المصاحب لهذه المرحلة يحتاج إلى مصاحبة وحنان، وليس إلى عناد وجدال لتقويمه وتوجيه هذه الثروة العظيمة، وضمها إلى **بناء المشروع الدعوي والفاعلين في حمله وتبليغه.**

ومن المهم أيضاً في هذه المرحلة مصاحبة الأصحاب؛ فمن خلالهم تزداد معرفتكم بأولادكم، كما جاء في الحديث الشريف «المرء على دين خليله».

والحرص على إيجاد القدوة في البيت قبل سن البلوغ ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ﴾ (التحریم: 6)، وإجادة فن النصيحة فهي الدين، فتعودوا عليها برفق، واعلموا أن المربي الذي لا يسع الناس بقلبه، لا يكاد يستفيد بكثرة معارفه.



أنت نحلة

لا بد أن تتعود على الآتي:

تقرأ بيت شعر أو تفسير آية أو لمحة علمية أو موقفاً ما،
ثم تقف عندها تتأملها وتعيد قراءتها في ضوء معطيات
الواقع وتحدياته، وتخرج لنا من عندك شيئاً جديداً
بطريقتك الخاصة.

إذاً أنت نحلة... مجموع ما أخذته من علم ومعرفة وأفكار
يختلف عن ما تخرجه لنا من حلول للمشكلات، ومن برامج
مدروسة للتعامل الناجح مع الواقع المتجدد، وهذا يعني أن تكون
دائم التطوير، فالنحلة لم تأخذ حبوب اللقاح وتخرج حبوب
لقاح، وإنما تأخذ الرحيق منه، ثم تخرجه عسلاً.. فالؤمن مثل



النحلة. والجميل في النحل أنه يعمل بشكل جماعي، لم نر نحلة تعمل بمفردها، فهو لا يعمل إلا في فريق ليخرج لنا عسلاً.

يقول رسول الله (ﷺ):

«والذي نفس محمد بيده إن مثل المؤمن لکمثل النحلة أكلت طيباً ووضعت طيباً ووقعت فلم تكسر ولم تفسد» (مسند أحمد).

«ووقعت فلم تكسر ولم تفسد».. وهذه أعجبتني جداً؛ فالنحلة لو دخلت على زهرة فلن تجدها بعد خروجها قد تلفت، أو تجد ورقة قد خرمت، وكذلك المؤمن إذا دخل مكاناً يتركه أفضل حالاً، وإذا قرأ كتاباً أحسن قراءته ولم يتلف منه شيئاً كأنه لم يكن موجوداً، والنحلة إذا وقعت على عود لا تكسره ولا تؤثر فيه، فكن خفيف الظل... "ووقعت فلم تكسر ولم تفسد" .. فهي عندما تحط على الورد أو الزهرة لا تأخذ كل شيء،

فإياكم عندما تكونوا ضيوفاً على أحد أن تأكلوا كل شيء يقدم إليكم، أبقوا شيئاً؛ فالبيوت فيها أطفال، وفيها نساء يحبون أن يأكلوا مما أكلت.

خميس الصعيدي:

أذكر موقفاً طريفاً لهذا الأخ في حدث غريب! كنا حينها صغاراً في سفر إلى روسيا، ونزلنا في أحد الفنادق، وبينما نحن في الغرفة، وكانت ذكرى أكتوبر (الثورة البلشفية 1917م) قد حلت، ولم نكن نعلم ما هي أيام أكتوبر، وأثناء الغداء فُتح باب الغرفة، وإذا بخمس فتيات روسيات يدخلن، وأخذت كل فتاة تمسك برجل منّا وتقبله وتحضنه، ونحن في ذهول لا نعلم ماذا يحدث!

قام الأخ الأول خميس محمد الديكي، بضرب الفتاة التي أمسكت به بحذائه! وقام بطردهن من الحجرة، فذهبن إلى شرطة الفندق، واشتكيننا إليه.

النحلة لو دخلت على زهرة لن تجد الزهرة بعد خروجها قد تَلَفَتْ، أو تجد ورقة قد خُرِمَتْ، وكذلك المؤمن إذا دخل مكاناً يتركه أفضل حالاً، وإذا قرأ كتاباً أحسن قراءته، ولم يتلف منه شيئاً كأنه لم يكن موجوداً، والنحلة إذا وقعت على عود لا تكسره ولا تؤثر فيه، فكن خفيف الظل...

حضر أفراد من شرطة الفندق إلينا، وقالوا لنا: **هذه وحشية في التعامل مع الجنس الآخر**، وحاولوا إقناعنا بأنهن جئن كي يهنئننا ويحتفلن معنا بأيام أكتوبر!!

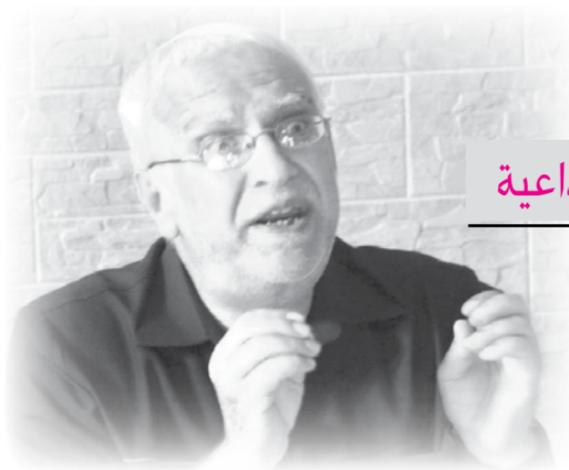
ماذا كان رد الأخ خميس؟

قال لهم: هذه طريقة سيئة وغير مقبولة، بنات يحتضننا، وتقولون احتفال؟ **كان الأولى بكم أن تنظموا محاضرة تشرحوا لنا فيها ما هي ذكرى أكتوبر**، وما هو الفكر الذي تحويه هذه الذكرى، ثم وجّه كلامه إلى الفتيات، وقال: أنا عندي امرأة واحدة فقط.. هي زوجتي،

قالت إحداهن: أنت تحترم ذلك؟!

قال: نعم، والإسلام كذلك.

ولا أنسى أنهن ظللن ينظرن إلينا، ونحن نصلي، حتى إن واحدة منهن حضرت الصلاة وتبعنها الباقيات وصلين معنا، وهن لا يعرفن الصلاة، ولكن فقط ليعتذرن لنا، وقمن بالتقاط الصور لنا.



من علامات نضج الداعية

هناك علامات وملامح تميز الداعية العامل، وأخرى يضعها الله (ﷻ) فيمن يحب ويريد، حددتها ثلاثة أحاديث نبوية صحيحة. أليس جميعكم في شوق إلى أن يحبه الله تعالى؟

العلامة الأولى:

قال رسول الله (ﷺ): "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين" (رواه البخاري ومسلم).

هذا منهاج لا نساها... لا بد أن يكون لك ورد قراءة، كما لك ورد قرآن. لن يكتمل نضج الداعية طفرة واحدة، وإنما يتحقق ذلك بالتدريج، فالداعية يتكون فكرياً خطوة خطوة، وكلمة بكلمة، وموقفًا مع موقف، ومن خبرة إلى خبرة؛ حتى يصبح

عالمًا، فلا تزهد في لقاء، أو في كتيب، أو في مجلس ذكر،
وتأكد أننا كثيرًا ما نتعلم من الصغار والبسطاء، وأعدّ نفسك
 لتتعلم، واعلم أنك إذا جلست وأنت لديك هذه النية الصادقة
 بأن تتعلم، فسوف يشرح الله صدرك، ويفتح لك أبواب العلم
 النافع والمعرفة المثمرة.

لا بد لك من برنامج تعليمي إما من خلال الكتب، أو على يد
 الأفراد، أو حتى من الطبيعة، واعلم أنه حين يأتي اليوم الذي
 تكون فيه لديك مكتبة، وبدأت تقرأ فيها؛ فهذه علامة مبشرة
 بأن الله وفقك لما يحب، وإذا رأيت نفسك تستمع إلى درس، أو
 تقرأ كتابًا أو.. فإن هذا دليل على محبة الله لك.

العلامة الثانية:

قال رسول الله (ﷺ):

«من يرد الله به خيرًا يصب منه» (رواه البخاري)

يشير هذا الحديث إلى حكمة **الابتلاءات** التي قد تتعرض
 لها خلال سنيّ حياتك، فإذا حدث لك نوع من **أنواع البلاء** أو

الابتلاء الذي تكرهه فلا تحزن... بل استقبله على أنه هدية ومنحة من الله ورسالة بأن الله يحبك، فلنتفق على هذا.

نحن نكره المرض ونكره الفقر ونكره العدو، ولا نتمنى المرض ولا الموت، إنما نسأل الله العافية، نحن نحب أن نكون أصحاء، فهذه فطرة في الإنسان، لكن... هل ستمر الحياة بدون مصائب ولا أمراض أو مكروهات؟

كان رسول الله (ﷺ) يعدنا لهذا الأمر، فكان إذا حدث أمر طارئ أو مرض شديد تصبّر وتطبّب، وفي سنته (ﷺ) القدوة

اصبروا على الناس حتى يتعلموا أمر دينهم، وبشروا ولا تنفروا، فإن غيرهم قد بال في المسجد في حضرة النبي الجيب (ﷺ)، كما جاء في الحديث الذي يدخل في باب السيرة، والسيرة هي: فن معاملة الناس، وتحويلهم إلى الحق الذي معك، وأما إقامة الحجّة على الناس وإرغامهم على الإسلام دون شرح قلوبهم، فهذه ليست طريقة النبي (ﷺ)

والمثل الذي يحتذى في استقبال أقدار **الله** المؤلمة، فتأنس نفسك بالحدث المزعج، وتحمد الله عليه، ومن ثم تستفيد منه، يقول (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ): «ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقي الله تعالى وما عليه خبيثة» (رواه الترمذي).

العلامة الثالثة:

عن زيد الخير (رضي الله عنه) قال:

قلت: يا رسول الله لتخبرني ما علامة الله فيمن يريده؟ وما
علامته فيمن لا يريده؟

فقال: «**كيف أصبحت يا زيد؟**»

قلت: أحبّ الخير وأهله، وإن قدرت عليه بادرت إليه، وإن
فاتني حزنت عليه وحننت إليه،

فقال (ﷺ): «**فتلك علامة الله فيمن يريده، ولو أراذك لغيرها**

لهيأك لها» (رواه الترمذي).

توفي رجل بالمدينة فصرى عليه
النبي (ﷺ) فقال: يا ليته مات في
غير مولده، فقال رجل من الناس:
ولم يا رسول الله، قال: إن الرجل
إذا مات في غير مولده قيس له من
مولده إلى منقطع أثره في الجنة»،
مع أن المدينة أفضل البقاع، ولكن
لأنه حامل دين ودعوة يجب أن يكون
في غير مكانه لينشر دعوته، حتى إن
النبي (ﷺ) مات في غير مولده..

اتبه إلى تعامل النبي (ﷺ) مع

هذا الرجل، هذا الموقف النبوي
يفرض علينا أن نقف وقفة متأنية
للتفريق بين السنة والسيره.

السنة: هي الشرع الذي

بلغه (ﷺ) من الأحكام (حلال

وحرام) والعبادات.

أما السيرة: طريقة النبي (ﷺ) في إيصال المفاهيم وطريقته في تربية الناس تربية عملية واقعية.

وسأضرب لك أمثلة تفرق فيها بين **السنة والسيرة:**

1- عن عكرمة، عن أبي هريرة، أن أعرابياً جاء إلى رسول الله (ﷺ)

ليستعينه في شيء،

قال عكرمة: أراه قال: في دم، فأعطاه رسول الله (ﷺ) شيئاً،

ثم قال: أحسنت إليك؟

قال الأعرابي: لا ولا أجملت.

فغضب بعض المسلمين، وهمّوا أن يقوموا إليه، فأشار

رسول الله إليهم: أن كفّوا.

فلما قام رسول الله (ﷺ) وبلغ إلى منزله، دعا الأعرابي

إلى البيت،

فقال له: إنك جئتنا فسألتنا فأعطيناك، فقلت ما قلت.

فزاده رسول الله شيئاً، وقال: أحسنت إليك؟

فقال الأعرابي: نعم، فجزاك الله من أهل عشيرةٍ خيراً.

قال النبي (ﷺ): إِنَّكَ جِئْتَنَا تَسْأَلُنَا فَأَعْطِينَاكَ، فَقُلْتَ مَا قُلْتَ، وَفِي أَنْفُسِ أَصْحَابِي عَلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، فَإِذَا جِئْتَ فَقُلْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مَا قُلْتَ بَيْنَ يَدَيِ، حَتَّى يَذْهَبَ عَنْ صُدُورِهِمْ.

قال: نعم.

فلَمَّا جَاءَ الْأَعْرَابِيُّ،

قال: إِنَّ صَاحِبَكُمْ كَانَ جَاءَنَا فَسَأَلَنَا فَأَعْطَيْنَاهُ، فَقَالَ مَا قَالَ، وَإِنَّا قَدْ دَعَوْنَاهُ فَأَعْطَيْنَاهُ فزَعَمَ أَنَّهُ قَدْ رَضِيَ، كَذَلِكَ يَا أَعْرَابِيُّ؟

قال الأعْرَابِيُّ: نعم، فجزاك الله من أهل عشيرةٍ خيرًا،

فقال النبي (ﷺ): إِنَّ مِثْلِي وَمِثْلَ هَذَا الْأَعْرَابِيِّ كَمِثْلِ رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ نَاقَةٌ، فَشَرِدَتْ عَلَيْهِ، فَاتَّبَعَهَا النَّاسُ فَلَمْ يَزِيدُوهَا إِلَّا نَفُورًا، فَقَالَ لَهُمْ صَاحِبُ النَّاقَةِ: خَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ نَاقَتِي، فَأَنَا أَرْفُقُ بِهَا، وَأَعْلَمُ بِهَا. فَتَوَجَّهَ إِلَيْهَا وَأَخَذَ لَهَا مِنْ قِتَامِ الْأَرْضِ، وَدَعَاها حَتَّى جَاءَتْ وَاسْتَجَابَتْ، وَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهَا، وَإِنَّهُ لَوِ اطَّعْتُمْ حَيْثُ قَالَ مَا قَالَ لَدْخَلَ النَّارَ» (رواه البزار).

ما هذا؟

إنه السيرة بما تحويه من مواقف وأحداث بعيدة عن الأحكام والعبادات (السنة).

نحن نريد أن يتعلم الدعاة والناس جميعاً نهج النبي الكريم وطريقته في توصيل المنهج إلى الناس، كيف رفق رسول الله بهذا الرجل حتى أخذ ما يريد، ولو أن المسلمين قتلوه لكانوا على حق ولكن.. « (لا تحولوا بين الناس وبين الله)؛ فإنا ناس يخطئون والله يغفر الذنوب جميعاً.

2- دخل رجل إلى حلقة رسول

الله (ﷺ) وبعد أن جلس قام

وبال في المسجد!

ماذا تفهم من هذا؟

استتج لي على الأقل خمسة

فوائد: جهل الرجل، دروس

النبي (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) مفتوحة

للجميع، أخف الضررين..

«من يرد الله به خيراً يصب منه»..
يشير هذا الحديث إلى حكمة
الابتلاءات التي قد تتعرض لها خلال
سني حياتك، فإذا حدث لك نوع من
أنواع البلاء أو الابتلاء الذي تكرهه
فلا تحزن... بل استقبله على أنه
هدية ومنحة من الله ورسالة بأن
الله يحبك..

تأكد أنك لن تكون مثل **رسول الله** إلا إذا استطاع العامة أن يصلوا إليك، والجهلة يجلسوا معك بلا حواجز، **فلا بد أن يكون لك حلقة للبسطاء والعامة**، يقول الإمام أحمد: «**كنا لا نعتبر الرجل إمامًا إلا إذا جلس إلى العامة**».

تذكروا هذا إذا وصلتكم إلى مناصب رفيعة.

أن يجد رجل جاهل فسحة ومكانًا في حلقة **رسول الله (ﷺ)** هذه حجة علينا ...

نحن نريد أن يتعلم الدعاة والناس جميعاً نهج النبي الكريم وطريقته في توصيل المنهج إلى الناس، كيف رفق رسول الله بالأعرابي حتى أخذ ما يريد، ولو أن المسلمين قتلوه لكانوا على حق ولدخل النار.. فلا تحولوا بين الناس وبين الله؛ فالناس يخطئون والله يغفر الذنوب جميعاً

فخصّص أخي الكريم يوماً في الشهر أو الأسبوع تجلس فيه إلى العامة؛ لأن العامة إن لم تعلمهم وتتركهم لجهلهم، فسيصبحون نهباً للفضائيات والفجرة يسحبوهم ويدفعوهم إلى الفساد دفعًا.

لا أقول لك: اترك الدراسة والمسجد، واجلس مع العامة وضيع وقتك، وإنما **يجب أن يكون هناك تواصل معهم.**

الآن.. هذا الرجل الذي جلس إلى **رسول الله** ما هو مستواه العلمي؟ صفر! لا، بل أدنى من الصفر، هذا الذي الذي لا يفرق بين المسجد والمبولة (المرحاض)! لاحظ مستوى التدني.

لماذا أقول هذا الكلام؟

لأنهك.. لئلا تسأم ممن هو أحسن من ذلك حالاً!

أحياناً تجلس إلى رجل وتكون رائحته غير طيبة فتشمئز

منه.. **لماذا؟**

لو أن رجلاً قال لك: أترى ذلك الرجل الذي يمشي هناك، لو تعرفت عليه وتقربت منه، فسوف يمنحك المال، ويوفر لك فرصة للسفر، فهو صاحب شركات و.. **ماذا تفعل؟**

ستركض وراءه، وتحمل له الحقيبة، وتقدم له الشاي.. إلخ، وتتحايل عليه لتصل إلى ما تريد.

الآن.. ما رأيك لو أن ذلك الرجل ذا الرائحة غير الطيبة أو رجل كافر أو فاسق سيدخلك الجنة.... **هل ستتركه؟!**

كيف تتحايل عليه إلى أن يصبح مسلماً لتكون - كما قال **محمد (ﷺ)**: «فو الله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم» (متفق عليه).

عودة إلى الحديث والأدب النبوي في التعليم:

لقد قام الرجل، وبال في المسجد، وقام الصحابة ليمنعوه، فقال لهم **النبي (ﷺ)**: «**لا تزرموه**»، أي لا تقطعوا عليه بوله..
أرضاً بالنجاسة في المسجد؟!

لا.... القضية الفقهية التي نشأت هنا هي **احتمال أخفّ** **الضررين**، فلو أن الصحابة قاموا إلى الرجل ليمنعوه وركضوا وراءه، **ماذا سيحدث؟** ستتنتشر النجاسة في المسجد بأكمله،

إذا لم يكن موقف **الرسول المعلم (ﷺ)** رضاً بالبول، ولكنه **أخفّ الضررين**؛ لأن الرجل سوف يُنجس المسجد بأكمله،

وينجس نفسه، وتكون المشكلة أكبر، ولو كان حدث ذلك ما كان هذا الرجل يدخل المسجد مرة أخرى.

الرسول (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) كان يقدر الجميع، ويفهم حال البسطاء والجهلة والناس كافة.

قس موقف هذا الرجل برجل يدخل المسجد برجله اليسرى، فإن قمت بشتمه أو تعنيفه وإخراجه ليعود ثانية ويدخل بالقدم باليمنى، فلن يدخل المسجد مرة أخرى لا باليمنى ولا باليسرى..

تأكد أنك لن تكون مثل رسول الله إلا إذا استطاع العامة أن يصلوا إليك، و استطاع الجهلة أن يجلسوا معك بلا حواجز، فلا بد أن يكون لك حلقة للبسطاء والعامة، يقول الإمام أحمد: «كنا لا نعتبر الرجل إماماً إلا إذا جلس إلى العامة»

اصبروا على الناس حتى يتعلموا أمر دينهم، **وبشروا ولا تنفروا**، فإن غيرهم قد بال في المسجد في حضرة النبي الحبيب (ﷺ).

إذاً... يدخل هذا الحديث في باب السيرة، وهو في صحيح

البخاري، والسيرة هي: فن معاملة الناس، وتحويلهم إلى الحق الذي معك، وأما إقامة الحجة على الناس وإرغامهم على الإسلام دون شرح قلوبهم، فهذه ليست طريقة النبي (ﷺ).

نعود إلى العلامة الثالثة:

حديث النبي (ﷺ) مع زيد.. ونقض عنده حين سأله:

ما اسمك؟

كم منكم حين يكلم أحداً يسأله عن اسمه؟

يقول الشيخ محمد الغزالي

في كتابه (خلق المسلم):

«إذا لقي المسلم أخاه

فليخبره عن اسمه واسم

أبيه واسم بلده فإنه

أحرى أن يحبه».

«توفي رجل بالمدينة فصلى

عليه النبي (ﷺ) فقال: يا

ليتة مات في غير مولده،

**كثير منا عندما يدرّس الإسلام يدرّس
فقه الطهارة، وفقه السنة، وينسى
كيف يتعامل مع الجاهلين. هذا الرجل
الذي بال في المسجد أصبح فيما
بعد صحابياً جليلاً.. وقال بعد هذا
الموقف الرائع: إي والله، ما كُفّرني،
وما شتمني، وما ضربني، ثم قال:
اللهم اغفر لي ولمحمد ولا تغفر لأحد
سوانا؛ لأنه شعر بأن رسول الله رحيم
رؤوف في موقفه هذا!**

فقال رجل من الناس: ولم يا رسول الله،

قال: إن الرجل إذا مات في غير مولده قيس له من مولده إلى منقطع أثره في الجنة» (رواه النسائي وابن ماجة).

مع أن المدينة أفضل البقاع، ولكن لأنه حامل دين ودعوة يجب أن يكون في غير مكانه لينشر دعوته، حتى إن النبي (ﷺ) مات في غير مولده..

لنكمل الحديث...

«بعد أن سأله زيد: ما علامة الله فيمن يحب؟

قال له رسول الله: ما اسمك؟

قال: زيد الخيل،

قال: بل زيد الخير،

ثم سأله نبي الله: يا زيد كيف أصبحت؟ (أي ما موقفك من الفكرة)،

قال: يا رسول الله أصبحت أحب الخير وأهله ومن يعمل به وإن

عملته وثقت في أجره وإن فاتني حنت إليه وحزنت،

قال: تلك علامة الله فيمن يحب"...

تمعن في هذه العلامات..

قلنا يدخل الرجل ويجلس ويبول في المسجد، ويمنع الصحابة من أن يزرموه.... **هذا أخف الضررين.**

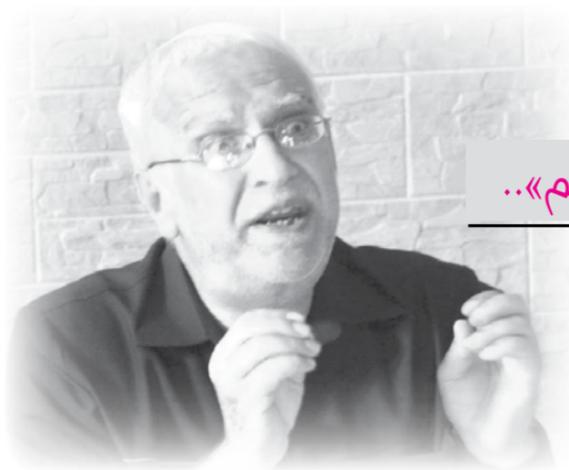
ثم طلب (ﷺ) بأن يأتوا بدلو، أو سجل من ماء، ويسكبوه على الجدار، **لتطهير المسجد**، وهذا الجزء هو من **فقه الطهارة** أو **السنة**، أما بقية الحديث فهو من **السيرة**.

كثير منّا عندما يدرّس الإسلام يدرّس **فقه الطهارة**، و**فقه السنة**، وينسى كيف يتعامل مع الجاهلين.

هذا الرجل الذي أصبح فيما بعد صحابياً جليلاً.. قال بعد هذا الموقف الرائع: **إي والله، ما كفرّني، وما شتمني، وما ضربني،**

ثم قال: اللهم اغفر لي ولمحمد ولا تغفر لأحد سوانا!!!

فضحك النبي (ﷺ)، هذا الرجل قال ذلك؛ لأنه شعر بأن **رسول الله** رحيم رؤوف في موقفه هذا!



فقه «وأثارهم»..

ذكر المفكر الإسلامي **عماد الدين خليل** في كتابه «دراسات في السيرة» - ذكر قصة وعلق عليها تعليقاً جيداً، نسوقها للاستفادة بفحواها وموقعها في **السيرة النبوية**.

يقول في كتابه:

دخل رجل إلى مجلس **رسول الله (ﷺ)** في عام الوفود، رجل فارغ ذو ضفيرتين، وصوته عال وجهور، أناخ ناقته، ودخل وأخذ ينظر إلى الصحابة، ثم سأل قائلاً: **أيكم ابن عبد الله؟!؟**

والسؤال: ماذا تتعلم من هذا الموقف؟

فضاظة الرجل، وجفاف أسلوبه، وشيء آخر مهم، أوضح

لك فيه طريقة بعض العلماء في استنباط الأحكام:



المفكر عماد الدين خليل

- **عدم تمييز النبي (ﷺ)؛** لأنه لو كان

جالسًا بمكان مرتفع أو واضعًا

تاجًا على رأسه أو... أو.. لكان

ميّزه الرجل، كان (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ)

متساويًا مع الناس إلى حد أنه إذا

جاء شخص من الخارج لا يميزه من بينهم.

- **كان هذا في عام الوفود،** وما هو عام الوفود؟ عام التمكين

للمسلمين، الرسول (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) في قمة التمكين والعزة،

ومع ذلك يتحمل جفاء الرجل، **أليس هذا حلمًا وسعة خلق؟**

لنكمل..

أشار إليه أحد الصحابة، وقال: **هذا الأمر المرتفق (الأمغر**

بمعنى الأبيض المشرب بحمرة)، **والرسول (ﷺ) متكئًا قليلًا،**

فقال له الرجل: يا محمد، أنت ابن عبد المطلب،

فرد عليه (ﷺ): «هو ذاك»،

وفي رواية «هو الذي يحدثك»،

قال الرجل: يا محمد، إني سائلك ومشدد عليك، فلا تجد عليّ في نفسك،

فقال له رسول الله (ﷺ): «سل ما بدا لك».

انظر إلى النبي (عليه الصلاة والسلام).. لم يقل له كن مؤدبًا، ألا تعرف من تحدّث؟! نحن في عام الوفود!!

لماذا عام الوفود؟

لأنه لو كان الرسول (ﷺ) في مكة كان سيحتاج إلى الناس، أما في عام الوفود؛ فالناس تأتي إليه لتدخل في الدين أفواجًا..

احرص على أن تباع من يبايعك على نفسه وقومه أو من معه.

إياك أن تعود إلى قومك تصلي وتقوم الليل وحدك وتنسى الناس.. هذا الرجل ضمام بن ثعلبة أسلم وقومه في وقت لم يتجاوز عشر دقائق وهو زعيم قومه.

لكن الرسول (ﷺ) أراد أن يقول له أنا لن أغير معكم، جئت كي أخرجكم من النار إلى الجنة.

ثم يقول الرجل:

أأله الذي فطر السموات والأرض أنزل عليك كتابه؟، أأله فاطر السموات والأرض أمرك أن تصلي خمس صلوات؟..

وأخذ يسأل ما بدا له، والنبي (ﷺ) يجيب بنعم،
ثم قال الرجل: **أبايعك يا رسول الله ..**

وفي رواية يمد يده ليبايع فلا يمد رسول الله (ﷺ) يده!!
وقد كان الرجل في غاية الذكاء، فمد يده مرة أخرى، وقال:
أبايعك وقومي يا رسول الله على الإسلام؛ فبايعه (ﷺ).

وقصة:

أنت لست وحدك في هذه الدنيا، أنت ومن تعرف، أنت وقومك، أنت وأهلك أنت.. إلخ، هذا الرجل اسمه **ضمام بن ثعلبة السعدي** من قبيلة **سعد بن بكر** جاء يبايع فبايع وقومه، فأنت عليك أن تبلغ الناس أنكم ورثة **رسول الله** المبلغون بعده وهذا كان منطلق **الصحابة (رضوان الله عليهم)**.

فمن الآن احرص على أن تبايع من يبايعك على نفسه وقومه أو من معه.

إياك أن تعود إلى قومك تصلي وتقوم الليل وحدك وتنسى

الناس.. هذا الرجل **ضمام بن ثعلبة** أسلم وقومه في وقت لم يتجاوز عشر دقائق وهو زعيم قومه .

يلق الكاتب على القصة فيقول: لم يشك أحد من الجالسين (**الصحابة**) أن لدماء (**سميئة**) التي سكبت في بطحاء مكة نصيباً من هذا...!

الكاتب عاد إلى الماضي، وجاء بدماء **سمية** التي قُتلت ولم ينتصر لها أحد، ولكنها كانت جزءاً ووقوداً لتمكين هذا الدين، وإن نسيناها نحن؛ **فالله** لم ولن ينساها، وهذا يعني

أن للشهداء وللذين سبقونا قبل سنة أو سنتين من لقائنا هذا أجراً ونصيباً؛ فلا نشك أيضاً أن لسمية نصيباً أيضاً ..

نحن أصحاب فقه «وأثارهم»..

(هذه رتبة)، فنحن لا نعمل

لقيام الليل والصيام فقط، وإنما

نعمل لما بعد الموت، نحن نعمل

أعمالاً تجلب لنا الأجر بعد الموت

حتى ونحن في الجنة.

لا تنس هذه القصة، وأضف عليها بعض الفوائد في آية من سورة **يس**، قال

تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتِ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ﴾
(يس: 12).

الناس يفهمون الإسلام بطريقة، ونحن نفهمه بأخرى .
هذه الطريق التي نمشي فيها أنا وأنت فيها إضافة جديدة،
ألا وهي: الناس الذين يعملون أعمالاً، فإذا ماتوا حصرت لهم
الأعمال السابقة، أما أنتم فتعملون حتى إذا حانت لحظة موت
الداعية منكم يفتح له حساب يجمع فيه الأجر إلى يوم القيامة!
تعرف من نحن؟

في تعليقه على قصة إسلام ضمام بن ثعلبة
السعدي، نكّر الكاتب عماد الدين خليل بدماء
سمية التي قُتلت ولم ينتصر لها أحد، ولكنها
كانت جزءاً ووقوداً لتمكين هذا الدين، وإن
نسيتها نحن؛ فالله لم ولن ينساها، وهذا
يعني أن للشهداء وللذين سبقونا قبل سنة
أو سنتين من لقائنا هذا أجراً ونصيياً؛
فلا نشك أيضاً أن سمية نصيياً أيضاً..

نحن - كما يقول الراشد وغيره
- أصحاب فقه «وآثارهم»..
(هذه رتبة)، فنحن لا نعمل
لقيام الليل والصيام فقط، وإنما
نعمل لما بعد الموت، نحن نعمل
أعمالاً تجلب لنا الأجر بعد الموت
حتى ونحن في الجنة.

الشواهد هذه:

﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتِ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءَاثِرَهُمْ﴾ (يس: 12) ،

﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ (الشعراء: 84)،

أي اجعل لي لسان ثناء وذكر بعد الموت.

إذًا؛ فأثرك في الحياة جزء من أثر الله فيك، انظروا إلى أثر رسول الله (ﷺ) في الدنيا مازال باقياً ومستمرًا بعد مرور أكثر من 1400 سنة؛ مما يدل على أن أثر الله فيه كبير جدًا إلى درجة أنه أثر في الكون كله.

سؤال:

فيمن تؤثر؟ وفيمن أثرت؟ وبعد مماتك ما هو أثرك؟ أو من تركت وراءك؟

عندما تسأل إنسانًا صوفيًا: ماذا تتمنى؟

فيقول: أن أذكر الله كثيرًا؛ لأن الذكر شيء طيب.

ما رأيك لو قلت لك:

سأعطيك يوماً لا تقوم فيه بفعل شيء سوى أن تستغفر الله؟

عمل جميل وأجره عظيم كذلك. ربما تستغفر مليون مرة.

الآن، ما رأيك أنني سأدلك على شيء أفضل من ذلك!

أليس هدفك الاستغفار؟

نعم.

لا تتس أنت من أصحاب (وآثارهم) ضعها في ذهنك، واجعلها

عنواناً لحياتك، وإنك في يوم من الأيام سوف تملأ الخانة

بأحداث تجعل لك أثراً (ولد صالح، علم ينتفع به.. كلها آثار

ستبقى بعد رحيلك).





كن معلم الناس الخير

يقول رسول الله (ﷺ):

«إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جِوَارِهَا وَحَتَّى الْحَوْتِ لِيَصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ» (رواه الترمذي)..

العنوان هنا «كن معلم الناس الخير»، الدنيا كلها ستستغفر لك!! الكون كله سيستغفر لك وأنت نائم وأنت تأكل وتشرب، إذا كنت معلم الناس الخير، **فكيف تزهد في هذا؟**

إياك أن تخرج من الدنيا ولم تحز هذه المرتبة، يقول الناس: فلان ما شاء الله حصل على درجة الدكتوراه في كذا وفلان رجع بشهادة من جامعة كذا... **هذه كلها أمور طيبة.**

أقول لكم: انتسبوا إلى الكلية أو الجامعة التي تخرجك **معلم** الناس **الخير**؛ لأنه خاب من لم يحصل هذه المرتبة؛ فإياك أن تضيع منك لأنك سوف يفوتك الكثير....

سؤال: هل أنت صاحب مشروع أم موظف في المشروع؟

لماذا نحن هنا؟

نحن هنا الآن لتتحول من موظفين في العمل الإسلامي إلى أصحاب مشاريع.

مثال: الرجل وهو صغير يدخل إلى بيت أبيه لا يهمله أأكل الأولاد أم لا، ولو دخل ووجد المصباح مضيئاً وصبور الماء مفتوحاً يذهب وينام ولا يكثرث، فإذا تزوج وأصبح أباً ومسؤولاً فإنه سيصبح حريصاً على كل شيء، ولو كان في غرفته الخاصة ونائماً، وسمع صوت صبور الماء مفتوحاً أو دخل ووجد المصباح منيراً، فإنه سيقوم على الفور بإطفاء هذا وإغلاق ذاك وإصلاح تلك، ثم يذهب لينام!

ماذا حدث؟

إنه شعر بالمسؤولية؛ لأنه هو من سيعاني لأنها قضيته فهو صاحب هذا المشروع...

سؤال:

لو كان عندك مزرعة، وقمت بتأجيرها لرجل يجني الثمار، فسيظل يعمل طوال الساعات المتفق عليها ويأخذ أجره ويمضي، فماذا سيفعل صاحب المزرعة؟

صاحب المزرعة يشرف على العامل، وإن لم ينته يجلس هو ويحرس الثمار، وينام بجوارها حتى لا تسرق، ولو وجد دودة يبعدها، ويفكر وهو نائم: كيف ستباع الثمار.. لأنه صاحب المشروع.

مثال آخر:

الرجل الذي رأى الأذان في المنام كان صاحب مشروع.

في وقتها طرح سؤال:

كيف نجمع الناس للصلاة؟
ذهب هذا الرجل إلى بيته

الرجل وهو صغير يدخل إلى بيت أبيه يذهب وينام ولا يكثرث لأي شيء، فإذا تزوج وأصبح أباً ومسؤولاً فإنه سيصبح حريصاً على كل شيء، ماذا حدث؟
إنه شعر بالمسؤولية؛ لأنه هو من سيعاني لأنها قضيته فهو صاحب هذا المشروع...

ليناام فرأى رؤيا، وهي: كيف يتم جمع الناس للصلاة (لأنه مهموم ومشغول بالقضية)، وكان هذا الرجل يشارك **الرسول** (ﷺ) في حمل الهم، فمن الله عليه برؤية تناسب حجم همه.. **بينما** رجل آخر يقول: يا رسول الله، رأيت أن رأسي قطعت وأدحرجها أمامي!

ضحك النبي (ﷺ)، فلما سأله الصحابة قال:

«هذا رجل لعب الشيطان برأسه»..

أيتساوى هذان الرجلان؟!

إن الرؤيا على مستوى الرجال..

الذي يعتقد منكم أنه هو **صاحب المشروع**، فلا يغضب من

أحد أبداً؛ لأنه هو **صاحب المشروع**...

قل لي: هل تريد أن تخدم الناس أم أن يخدمك الناس؟

صاحب المشروع يخدم الجميع ولا يجلس وربما لا ينام.. إلخ.

صفات صاحب المشروع:

1- مرابط في مشروعه.

2- يسد كل ثغرة.

3- ليس لديه مشاكل (يريد أن يواسي الجميع، ولا يحب من

أحد أن يسبب مشكلة).



كن الحل ولا تكن المشكلة

حضرت لقاء ذات مرة بعنوان (كن الحل ولا تكن المشكلة)... أشار الى أن الداعية أو **صاحب المشروع** كلما نضج كان هو الحل، تأتي له المشاكل فيكون هو الحل، فيعطي جزءاً من وقته ومن ماله ومن جهده، فهو بذلك يتصدق على المسلمين، ويتصدق على الدعوة بالحد من المشاكل، ولو وصل الأمر إلى أن يتصدق بعرضه ووقته وماله، فهو من أعظم الصدقات!!

كما في قوله (ﷺ):

«أيعجز أحدكم أن يكون مثل أبي ضمضم؟»

قالوا: **ومن أبو ضمضم، يا رسول الله؟**

قال: «رجل ممن كان فيكم، كان يقول: اللهم لا مال لي أنفقه

في سبيل الله، ولا خيل أحمل عليها في سبيل الله، فإني قد تصدقت على المسلمين بعرضي، فمن شتمني أو سبني فهو في حل...»

الرسول (ﷺ) يقول: هذه أعظم أنواع الصدقة.

- **وجاء** رجل من فقراء المسلمين اسمه «عليه»، وكان من البكّائين، وجلس في بيته وقال: **يا رب لا مال لي أنفقه فبكي**، ثم سكت، ثم قال: **يا رب قد تصدقت على المسلمين، فمن سبني أو شتمني فقد سامحته.**

وفي اليوم الثاني، قال (ﷺ):

«من منكم تصدق البارحة؟»

قالوا: لا أحد يا رسول الله،

ثم أعاد (ﷺ):

«من تصدق منكم البارحة؟»

لا أحد،

قال (ﷺ):

«يا عليّة بم تصدقت؟»

قال (ﷺ): «أدوا الذي عليكم وانتظروا حتى تلاقوني على الحوض»، هذا الحديث يبين كيفية العمل في الجماعة ربما يضيع نصيبك، وربما يضيع حقلك، لكن بقاءك في الجماعة وأنت مظلوم خير من تركها... لأن (من خلع من عنقه بيعة مات ميتة الجاهلية) حديث صحيح.

قال: يا رسول الله ما تصدقت.

قال (ﷺ): «ألم تقل ليلة أمس كنا وكنا؟ والله لقد كتبت في الزكاة المفروضة».

- نحن نحب الأنصار... لأن الأنصار يوم السقيفة رضوا بالنصيب الأقل، وأنهمو الخلاف، وحافظوا على وحدة الصف، وتصدقوا بذلك على المسلمين.
فكونوا مثل الأنصار. واعلموا أنه من يرضى بالنصيب الأقل يكون أكثر إخلاصًا وأعظم أجرًا.



فالأَنْصَار أخذوا بوصية النبي (ﷺ) حين قال: «ستجدون بعدي أثره»

قالوا: **ماذا نفعل يا رسول الله؟**

قال (ﷺ): «أدوا الذي عليكم وانتظروا حتى تلاقوني على الحوض»،

وفي رواية أخرى: «أدوا الذي عليكم وإن الله سائلهم» (أي الأمراء).

هذا الحديث يبين كيفية العمل في الجماعة ربما يضيع نصيبك، وربما يضيع حقك، لكن **بقاءك في الجماعة وأنت مظلوم خير من تركها**... لأن (من خلع من عنقه بيعة مات ميتة الجاهلية) حديث صحيح.





بطاقة حياة

محمد العصار

كانت حياته سلسلة من **الجهاد والمثابرة والمرابطة** على ثغور الدعوة إلى الله، يكللها **الإخلاص والتجرد** والبعد عن حب الظهور والشهرة.

قضى حياته في رحاب **العلم والفكر والتربية** تحت راية جماعة **الإخوان المسلمين**.. عاشها معلماً، مربياً وناصباً أميناً لكبار **الإخوان** وشبابهم، منتقلاً بدعوته داخل **مصر** وخارجها.

ظل ثابتاً على طريق الحق والعدل والحرية، صادقاً في دعوته؛ فصدقته **الله**، ومنحه وسام النجاة والفوز الأبدي.

وكما كانت حياته متميزة في **العطاء المتجرد**، كان رحيله عن الدنيا **رحيلًا هادئًا متميزًا** أيضًا؛ فقد خرج من دنيانا من بوابة **الشهادة في سبيل الله** بعد معاناة سنوات في سجون الظالمين أمضاها صابرًا محتسبًا، راجيًا أن يمنحه **الله** مكافأة نهاية الخدمة، ألا وهي **الشهادة**، كما كان يتمنى وينشد مع إخوانه (**الموت في سبيل الله أسمى أمانينا**).. ارتقى صابرًا محتسبًا، شاكيًا إلى **الله** الظلم والقهر الذي تعرض له في شببته.

إنه الداعية الشهيد بإذن الله **محمد عبد الوهاب العصار**، أحد القيادات البارزة والعاملة في جماعة **الإخوان المسلمين**، والذي شغل منصب **عضو مجلس شورى الجماعة**، فقدم نموذجًا ومثالًا يحتذى به في **الثبات على المبدأ** لنصرة الحق في مواجهة الباطل وبطشه، وعدم التخلي عن المبدأ، و**رسوخ الموقف** تحت وطأة القهر والتكيل في سجون الظلم، ورفض أن يعطي الدنية في دينه أو وطنه؛ فكانت مكافأة نهاية الخدمة هي وسام **الشهادة في سبيل الله**.

نشأته وتعليمه:

ولد الداعية الشهيد محمد العصار في مدينة دمنهور بالبحيرة عام 1947م في أسرة مصرية بسيطة، لكنها كانت تقدر قيمة التعليم وطلب العلم، فنذرته لهذا الطريق **فسار في طريق العلم وأخذه بقوة وتميز بنبوغه وتفوقه في جميع مراحل التعليم الأساسي**، وكان ترتيبه الأول على الجمهورية في الثانوية العامة، كما كان ترتيبه الأول على دفعته في هندسة الإسكندرية.

انخراطه في دعوة الإخوان:

انخرط في درب الدعوة بعد أن التحق بجماعة الإخوان المسلمين، وصار من أشهر أعضائها الناشطين، وتخصص في ميدان **الدعوة التربوية** في الجماعة، فكانت له بصمات واضحة على شباب الحركة وعموم الناس.

فقد كان المهندس محمد العصار رجلاً موسوعياً كثير القراءة والاطلاع، وكما يسمونه (**دودة قراءة**) في مجالات العلم المختلفة، ذا ذاكرة حديدية حافظة للوجوه والأحداث، فلا ينسى أحداً

التقاء ولو لمرة واحدة، وإذا طرح عليه أحدهم عدداً من التساؤلات لم يقم من عنده إلا وقد أجاب على أسئلته بالأدلة والبراهين المنطقية المقنعة، وكانت لديه مكتبة واسعة في عقله، وفي بيته .

ورغم أنه كان يمضي وقتاً طويلاً في الدعوة هنا وهناك، فإنه لم يتكاسل يوماً عن ورده الخاص مهما كانت الضغوط .

كان كرجل الإسعاف في البيوت يصلح المتخاصمين من الإخوة، ويؤلف بين الأزواج، ويقول: «**كن كالحلقة تأخذ العلم الطيب وتخرجه بلونها الخاص**» .

كما كان معلماً رباتياً يأخذ الناس بالتدرج من السلبية إلى الإيجابية .

وقد كان العصار رجلاً معطاءً جواداً، حيث كانت له شقة صغيرة، يعطي لكل واحد من أصحابه نسخة من مفاتيحها (**خمسون نسخة**) ليذهب إليها وقتما يشاء وكأنه في بيته .

كان شخصية تجمع ولا تفرق . فكان يقيم صالوناً أدبياً في بيته، يضم كافة الأطياف الفكرية؛ لأنه شخصية مسالمة غير تصادمية، حتى ولو اختلف مع أحدهم أو بعضهم في الأفكار أو التوجهات،

ومن مظاهر تلك الطبيعة التعايشية أن كثيراً من أصدقائه كانوا ممن ينتمون إلى الحزب الناصري، وذلك قبل انضمامه إلى الجماعة، وظل هذا الصالون قائماً حتى انقلاب يوليو 2013م.

ورغم أنه قد تجاوز السبعين عاماً من عمره، فإنه كان يعيش ويتعامل بعزم وهمة الشباب.

دروسه ومحاضراته:

كان الداعية العصار محاضراً مفوهاً؛ حيث كان له العديد من المحاضرات التي كان يرفض تسجيلها لولا إلحاح الأصدقاء؛ لأنه لم يكن يحب الشهرة مخافة الرياء وإحباط العمل.



وقد اشتهر **العصار** بمخاطبة العقول وامتلاك القلوب بالحب والحجة الواضحة بعيداً عن العنف.

كان يتحدث كثيراً في محاضراته عن مشروع (الثلاث المعطل)، حيث كان بعضهم يقسم الإسلام إلى **عبادات ومعاملات**، بينما ركّز هو على **جانب الأخلاق**؛ استناداً إلى أن الإسلام دين شامل، ومنهج حياة متكامل.

وكانت أحاديث **المهندس العصار** في مخيمات الإخوان وكتائبهم ومعسكراتهم وأسرههم تأسر قلوب السامعين لما يلمسونه فيها من **الصدق والوضوح والبساطة وحلاوة الإيمان والإخلاص**، فكان حديثه حديث القلب إلى القلوب ومناجاة الروح للأرواح يثير العواطف ويحرك المشاعر.

فقد كان العصار محاضراً يشدك حديثه وتبهرك أمثاله وتدهشك إسقاطاته دوماً على الواقع الذي نحياه، كما كان يمثل عقلاً وحكمة وفقهاً هي علي الشيطان أشد من ألف عابد.

وكان الإخوان يسعدون بالجلوس والاستماع إليه وهو يلقي دروسه المثمرة، وأحاديثه العميقة التي يغوص فيها على المعاني غوصاً، ويستخرج خلالها اللآلئ المكنونة من **كتاب الله وسنة رسوله**، ويعرضها بأسلوب شيق وروح شفافة، وقلب حي مليء **بمحبة الله ورسوله**، وبالغيرة على الإسلام وأهله، والحرص على إنقاذ الأمة من الضياع الذي تعيش فيه نتيجة تسلط الأعداء الذين صرفوا الناس عن الإسلام وحاربوا كل مظاهره ومعامله.

وكانت الدروس الروحية التي يلقيها **المهندس العصار**

على الشباب تربطهم **بالدار الآخرة**، وتزين لهم العمل الصالح لمرضاة الله، وتهوّن في أعينهم زخارف الدنيا ومتاعها ومصاعبها ومحنها، وتأخذهم بالجد والسعي الدؤوب للنهوض **بالأمة الإسلامية** من كبوتها وإيقاظها من سباتها، وإحياء **الروح الجهادية** في نفوس أبنائها.

وللعصار عدة محاضرات سجلها له **إخوان البحيرة** في عام 2011م، تحدث فيها عن **الطريق الواجب اتباعها للتمكين**

لدين الله، ومنهج سيدنا موسى في التغيير، وأسقط منهجه على منهج الإخوان المسلمين في التغيير.

ومنه ذلك أيضاً محاضرة له عن

(أهمية السيرة في قراءة منهج الإمام البنا)،

ثم حديثه الطويل عن **المفاهيم الدعوية** الواجب فهمها والتحرك في إطارها مثل:

(الربانية)، و(القيادة والجنودية)، و(شرح أصول دعوة الإخوان).

اعتقاله:

اعتقل من منزله بدمنهور بالبحيرة في 3 نوفمبر من عام 2013م، بتهمة **التحريض على العنف، والانضمام إلى جماعة الإخوان المسلمين.**

وأثناء التحقيق معه، قال له وكيل النيابة:

ما قولك في التهمة المنسوبة إليك بانضمامك إلى جماعة

الإخوان المسلمين؟

فأجابه بتحد وثقة:

أنا لست منضماً إليها فقط، أنا أيضاً **رئيس مكتب الإخوان** بمحافظة البحيرة، وهذه ليست تهمة... هذا شرف!!

فسكت وكيل النيابة... وانتكس!!

وقد أصدرت المحكمة العسكرية حكماً بحبس «العصار» **7 سنوات** على ذمة القضية رقم 233 جنايات عسكرية، والمعروفة إعلامياً بـ «**حرق مبنى محافظة البحيرة**»، والتي يحاكم فيها 300 آخرون، وكان المهندس «العصار» قد قضى منهم فعلياً **أربع سنوات** على ذمة التحقيق.

وكان رد المهندس العصار على القاضي:
«لن أكمل هذه المدة في سجني».

ومر الجدير بالذكر أنه لم يكن هناك معتقل أو أسرة معتقل في برج العرب أو سجن الأبعادية إلا **ويعرفون قيمة** وفضل هذا الرجل.

مقولات لا تنسى:

« من أشهر وصايا الداعية العصار لإخوانه بالمعتقل:

«كن جريئاً.. مؤدباً، وضع في حسابك اللاءات الثلاثة
(لا للعنف - لا للتكفير - لا للذوبان).

«ومن مقولاته التي لا تنسى للمعتقلين حين نزولهم لجلسات المحاكمة:
«اذهبوا بالأمل، وعودوا بالرضا».

«قال أحد رفاقه بالمعتقل: «حاولت يوماً، أن أخفّف عنه، فابتسم
وقال لي:

«يا بني، لا عليك فأنا ربنا أراد بي الخير كله؛ هنا أنا معي
رجال كثيرون، وهذه فرصتي لأبلغهم بكل ما تعلمته طوال
عمرى من إخواننا الكبار في رحاب الدعوة، وستسمعونني
رغمًا عنكم، فإلى أين ستهربون مني؟ أما غيرى في الخارج
في مثل سنى، فإما نائم في بيته يأكل طعامًا مسلوفاً، أو يرقد
في مستشفى وتعلق له محاليل، لكن ربنا منّ عليّ في آخر
عمرى بأن أكون أسيراً ومرابطاً في سبيله، هل هناك خير أو
فضل أكثر من هذا؟».

«كان يذكر إخوانه دائماً بنبوءة الإمام الشهيد - بإذن الله -
حسن البنا المبكرة عما سيلاقيه الإخوان من اعتقال وتشريد
وأذى في سبيل دعوتهم:

«سيقف جهل الشعب بحقيقة الإسلام عقبة أمامكم، وسيحاربكم العلماء الرسميون السائرون في ركاب السلطة، وستحاول كل حكومة أن تحدّ من نشاطكم وأن تضع العراقيل في طريقكم، وستستعين بذوي النفوس الضعيفة، والقلوب المريضة والأيدي الممتدة إليها بالسؤال، وإيكم بالإساءة والعدوان، فتسجنون وتعتقلون وتشردون وتفتش بيوتكم، وتصادر أموالكم، وتثار ضدكم الاتهامات الظالمة، والافتراءات الكاذبة لتشويه سمعتكم والنيل من أقداركم، وقد يطول بكم مدى هذا الامتحان، وعند ذلك فقط تكونون قد بدأتם تسلكون طريق أصحاب الدعوات.. إلخ».

◀ ومن كلماته الخالدة:

«أنا لن أخرج إلا مع آخر أخ من السجن».

استشهاده وجنازته:

ارتقى المهندس المعتقل «محمد العصار» شهيداً - بإذن الله - يوم السبت الموافق 25 مايو 2019م عن عمر يناهز اثنين وسبعين عاماً، داخل محبسه بسجن برج العرب بالإسكندرية إثر

تعرضه لأزمة قلبية حادة، وعدم تلقيه العلاج والرعاية الطبية المناسبة لحالته.

وفي مشهد مهيب حضره الكثيرون من محبيه وإخوانه وتلاميذه **شيّع المهندس محمد العصار** إلى مثواه الأخير بمسقط رأسه في **مدينة دمنهور بالبحيرة**.

ووقف أحد المشييعين على قبره مردداً ﴿ **كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ** ﴾ ..
سيموت الأقوياء وسيموت الضعفاء... سيموت الشجعان وسيموت الجبناء، **فاختر لنفسك ميتة**، ومن عاش على شيء مات عليه، وبعثه الله عليه يوم القيامة، وقد مات الراحل صائماً في **أيام رمضان** المباركات، واختاره **الله** إلى جواره شهيداً راضياً - **ياذن الله**.



مشاهد من جنازة الداعية الشهيد محمد العصار